وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلـــية : العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســم: التاريـــــــخ

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في تخصص:
وطن عربي معاصر

تحت عنوان:

تجارب النضال التحرري المغاربي المشترك 1926-1958م

إعداد الطالبين:

- **أحمد يطو**
- **حمزة زغوبي**

لجنة المناقشة:

أ د. عمر بوضربة	**جامعة محمد بوضياف المسيلة**	**رئيســًا**
د. سميحة دري	**جامعة محمد بوضياف المسيلة**	**مشرفًا و مقررًا**
د. الياس بن سديرة	**جامعة محمد بوضياف المسيلة**	**مناقشًا**

السنة الجامعية : 2024/2023

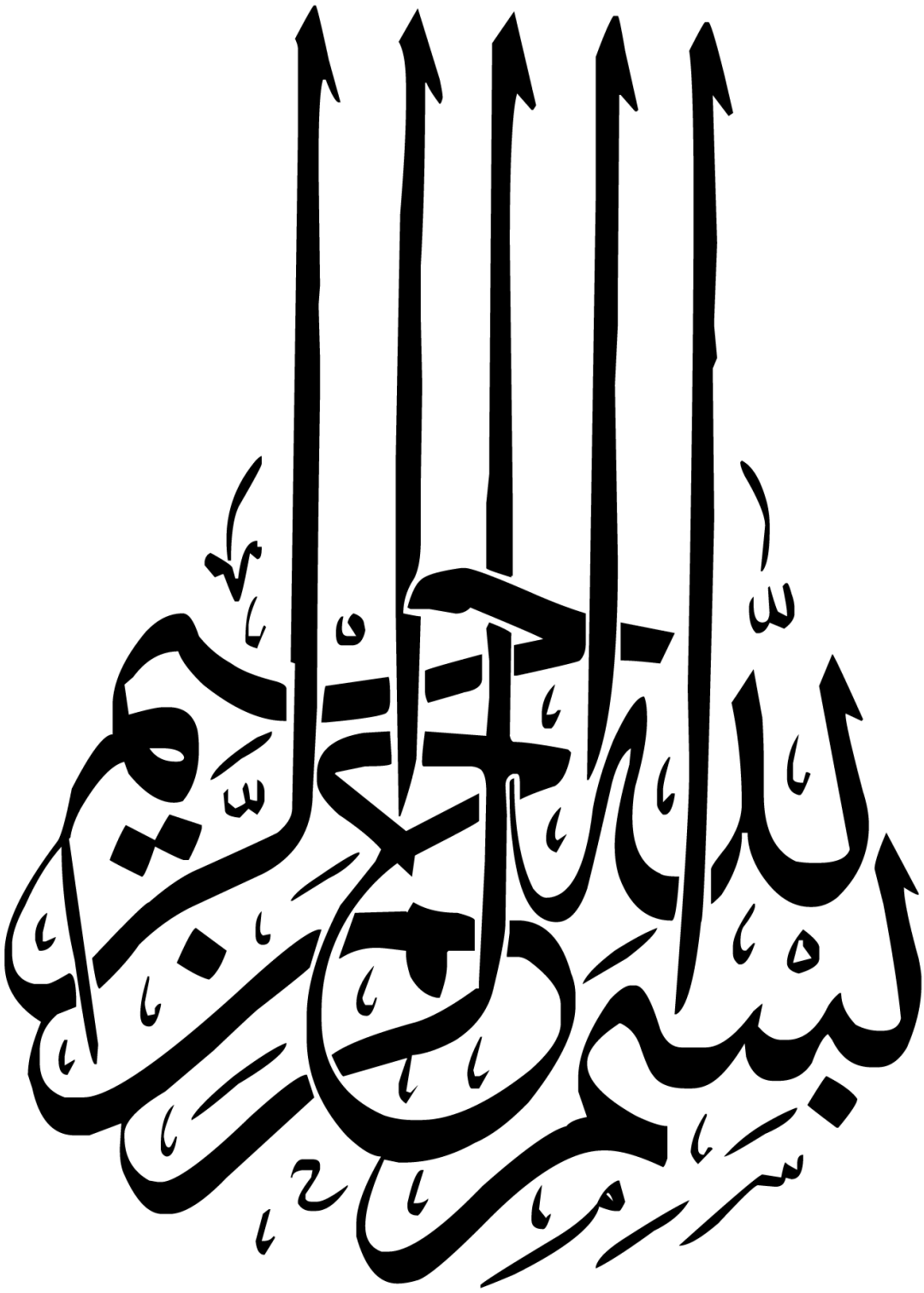
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال تعالى: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير)
سورة المجادلة - الآية 11.

✍أولا وقبل كل شيء أتمنى أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى

✍إلى فيض الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل والديّا حفظهما الله تعالى

✍إلى عائلتي كل باسمه ومقامه إلى الابنة الغالية مسك الهداية إلى من ساندتني وشاركتني أجمل لحظات حياتي زوجتي الغالية إلى أخي وسندي سليمان

✍إلى أعز أصدقائي الذين جمعتنا بهم الذكريات الجميلة

✍إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو بدعوة صالحة

✍إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

قال تعالى: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير)
سورة المجادلة - الآية 11.

"في البداية الشكر والحمد لله عز وجل، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذه الدراسة والكمال لله وحده"

"نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة دري سميحة لما قدمته لنا من وقت وجهد وتوجيه ولتفضلها بالإشراف على هذه الدراسة المتواضعة".

"كما نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة الفاضلة التي ستشرف على مناقشة هذه المذكرة وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة".

مقدمة

الإطار العام للموضوع:

لقد كانت فكرة توحيد المغرب العربي فكرة راسخة الجذور لدى الشعوب المغاربية، وذلك راجع لعدة دوافع منها: الطبيعية والتاريخية والدينية، بالإضافة إلى جملة من العوامل الحضارية من لغة وعقيدة وثقافة، خلقت لدي الشعوب المغاربية وعي بضرورة توحيد النضال السياسي، مزامنة مع الكفاح المسلح ضد المستعمر الذي قسم أقطاره ليسهل عليه استغلاله أرضا وشعبا لخدمة مصالحه، وهذا ما جسد على أرض الواقع من خلال العديد من التجارب الوحدوية لمواجهة العدو المشترك ، كرد فعل على السياسة الفرنسية في المغرب العربي.

دوافع اختيار الموضوع:

لقد تداخلت مجموعة من الأسباب لاختيار الموضوع ولعل أهمها :

- كان لتخصصنا في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ورغبتنا في معرفة تاريخ أقطاره الدافع الأكبر لاختيارنا هذا الموضوع.
- محاولة إضافة معرفية حول تاريخ المغرب العربي، ومدى مساهمة المشاريع الوحدوية في تحديد مصيره.
- الرغبة في معرفة طبيعة العلاقات بين بلدان المغرب العربي الثلاث ،سواء أثناء فترة الكفاح أو بعد الاستقلال .

إشكالية الدراسة:

تمحورت إشكالية الموضوع حول معرفة أهم المحطات والتجارب النضالية التي اجتمعت فيها مساعي المناضلين المغاربة في عمل مشترك جمع أقطارهم الثلاثة أملا في الوحدة، وكذلك معرفة الآليات التي اعتمدت عليها في خوض التجارب الوحدوية ،ولهذا طرحنا التساؤلات التالية:

- ما هي الظروف والخلفيات التي تبلورت فيها فكرة النضال التحرري المشترك في المغرب العربي؟
- ما هي المنطلقات الأولية للوحدة النضالية في المنطقة؟وما مدى جدية هذه التنظيمات في الدفاع عن المغرب العربي ؟ .
- ما هي أهم المشاريع النضالية المغاربية ؟
- إلى أي مدى نجحت هذه المشاريع في تحقيق المطامح القومية للشعوب المغاربية وتوحيد جبهات القتال ضد السياسة الاستعمارية؟

المنهج المتبع:

لقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على عدة مناهج بهدف الوصول إلى الأهداف المسطرة وهي :

1. **المنهج الوصفي التاريخي:** من خلال تتبع للأحداث التاريخية المرتبطة بمشروع الوحدة المغاربية ودراسة أهم المقومات بين الأقطار الثلاث.
2. **المنهج التحليلي :** تحليل العلاقات التي ربطت بين بلدان المغرب العربي.

الخطة المتبعة:

كان من الصعب ضبط خطة بحث الدراسة في أولها ، وذلك لأن هذه الأخيرة متوقفة على مدى اكتساب الخبرة لذلك، فمنهجيا يجب أن تتصف خطة البحث بالمرونة واستيعابها للتغيرات التي قد تطرأ كلما اتسعت آفاقنا في البحث؛ إلاّ أنه في النهاية تم تقسيمها على النحو التالي مقدمة وثلاث فصول كل فصل ينقسم إلى مجموعة من المباحث وخاتمة، ومجموعة من الملاحق ذات الصلة المباشرة بالموضوع.

الفصل الأول : خصص لدراسة التطور التاريخي لفكرة الوحدة المغاربية حيث أدرجنا فيه مبحثين؛ تناولنا في المبحث الأول مصطلح المغرب العربي؛ أما المبحث الثاني فخصص لمقومات الوحدة المغاربية .

أمّا **الفصل الثاني**: كان بعنوان الأُطر والمنطلقات الأولية للوحدة النضالية في المغرب العربي؛ قسم إلى ثلاث مباحث ، عالجنا في المبحث الأول جهود بعض أبناء المغرب العربي، والحث على ضرورة توحيد الجهود في سبيل تحرير المغرب العربي، بينما المبحث الثاني درسنا فيه تأسيس نجم إفريقيا كأول تنظيم سياسي منظم شمل مناضلين مغاربة من تونس والجزائر والمغرب، أما المبحث الثالث فكان حول جمعية طلبة شمال إفريقيا التي برهنت على وعي الطلبة المغاربة .

الفصل الثالث: خصص لتجارب الوحدة النضالية والذي قسم إلى أربعة مباحث كالتالي:

المبحث الأول تناولنا فيه مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ونشاط الوطنيين المغاربة من خلال سعيهم المتواصل لتحرير أوطانهم، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن لجنة تحرير المغرب العربي وتأثير الأمير الخطابي رمزا للكفاح المسلح بالمغرب العربي، أما المبحث الثالث كان حول مؤتمر طنجة وتجسيد الوحدة المغاربية، والذي يعد من أهم التجارب والمشاريع النضالية

المغاربية، أما المبحث الرابع فتمحور حول مؤتمر المهدية واستكمال المعركة النضالية، والذي جاء لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه جراء توتر العلاقات المغاربية بعد مؤتمر طنجة.

خاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث في هذا الموضوع ومحاولة الإجابة على التساؤلات والإشكاليات المطروحة.

مصادر ومراجع الموضوع:

لقد اعتمدنا في إثراء هذا البحث على مجموعة من المصادر وتختلف أهميتها حسب علاقتها بالموضوع بالإضافة إلى مجلات وكتب ونذكر منها :

- محمد قناش محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1962-1973) أفادنا في بوادر النضال المغاربي.
- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، أفادنا في التعرف على نشاط الوطنيين المغاربة.

- الرشيد إدريس: مذكراته الشخصية ، تحدث فيها عن مكتب المغرب العربي في القاهرة ، مع ذكره المحطات النضالية التي اشترك فيها المناضلين المغاربة.

كما اعتمدنا على مراجع كثيرة تناولت معلومات هامة منها:

* أحمد مالكي، الاستعمار والحركة الوطنية في المغرب العربي، الذي صدرت أول طبعة سنة 1993 م، تحدث فيه الباحث حول مفهوم المغرب العربي وتاريخه وجذور الدعوة إلى التنسيق النضالي والعمل المشترك .

* عبد الحميد براهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، اعتمدنا عليه للتعريف بمصطلح المغرب العربي .

وكذلك بعض الدراسات والبحوث التي لها صلة مباشرة بالموضوع وغيرها من الأوعية العلمية التي ساعدتنا على انجاز هذا البحث.

صعوبات البحث:

يبقى هذا البحث من باقي البحوث العلمية فهو لا يخلو من الصعوبات ولعل أهمها:

- سعة الموضوع وتشعبه مقارنة مع المدة المحددة لإنجازه.
- اختلاف كتابات المؤرخين، وتضارب الآراء حول قضية واحدة تضمنت البلدان الثلاث

هذه الصعوبات لا تنفي أن البحث شيق، وتذللت الصعوبات بنصائح وإرشادات الأستاذة المشرفة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة دكتورة دري سميحة على توجيهاتها ونصائحها، والشكر الموصول للجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا العمل، وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

التطور التاريخي لفكرة الوحدة المغاربية:

- الخلفية التاريخية لفكرة وحدة المغرب العربي
- مصطلح المغرب العربي
- مقومات الوحدة المغاربية

تمهيد:

رسخت فكرة مشروع الوحدة المغاربية لدى أبناء المغرب العربي منذ القدم، كنتيجة لعدة عوامل وروابط بين هذه الشعوب، منها وحدة اللغة والدين والتاريخ المشترك، بالإضافة إلى العديد من المقومات والتي تعود إلى فترة النضال المشترك ضد عدو واحد في المنطقة، لذلك قام الكثير من الزعماء السياسيين والقادة الثوريين بدول المغرب الثلاث: (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، بإسهامات كبيرة من أجل تحقيق هذه الوحدة، والتي ظهرت بوادرها مع بداية القرن 20 م على شكل إصلاحات سياسية خلال الحرب العالمية الأولى (ح.ع.1)، لتتطور بعد الحرب العالمية الثانية (ح.ع.2) على شكل أحزاب سياسية، ومكاتب تمثلت في حزب نجم شمال إفريقيا 1926، حزب الاستقلال المغربي 1944، مكتب المغرب العربي 1947، والتي طالبت بالاستقلال التام للمغرب العربي .

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لفكرة وحدة المغرب العربي

ظهرت بوادر الكفاح المغاربي المشترك منذ القدم كنتيجة لعدة عوامل وروابط بين هذه الشعوب منها وحدة اللغة والدين والتاريخ المشترك بالإضافة إلى العديد من المقومات ورسخت هذه الوحدة خلال الفتوحات الإسلامية فتوحد المعتقدين أهله على المذهب المالكي[1].

وعليه فإن فكرة وحدة المغرب العربي ليست فكرة مجردة دون أساس والتي عرفت أبرز محطاتها في العهد الإسلامي عندما كان المغرب العربي ولاية أموية ثم عباسية واحدة ولقد تمتعت المنطقة بوحدة سياسية في عهد دولة المرابطين والموحدين.

لذلك قام الكثير من الزعماء السياسيين والقادة الثوريين بدول المغرب العربي الثلاث(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) بإسهامات كبيرة لتحقيق هذه الوحدة من خلال حركات سياسية عملت في حركة الشباب التونسي عام 1907 وحركة الشباب الجزائري هي الأخرى عام 1907 لتأتي فيما بعد حركة الشباب المغربي عام 1919 مطالبة بالاستقلال التام للمغرب العربي[2].

المبحث الثاني: مصطلح المغرب العربي :

إن فكرة وحدة المغرب العربي ليست وليدة الحاضر، وإنما هي فكرة ضاربة في أعماق التاريخ المغاربي، ويقصد بالمغرب العربي الرقعة الواقعة من الشمال الغربي للقارة

[1] مصطفى الفيلالي، المغرب العربي الكبير، نداء المستقبل، ط2، سراس للنشر، تونس 1988، ص 20.
[2] محمد البصيري العكرمي، المغرب العربي من ابن خلدون إلى مالك بن نبي، دار نقوش عربية، تونس 2007، ص16. 22.

الإفريقية، وتضم كلا من :ليبيا تونس الجزائر المغرب الأقصى وموريتانيا[1] ، وبالرغم من أن المنطقة عرفت باسم المغرب إلا انه لم يكن الاسم الوحيد الذي أطلق عليها[2].

فقد أطلق المصريون القدماء عليها اسم" أمانتى "ويقصد بها عروس المغرب، وأسموها بلاد الأمازيغ أي الوطن الحر، كما عرفت المنطقة تسميات أخرى مثل بلاد البربر، الشمال الافريقي وغيرها من التسميات الأخرى، غير أن الاسم الذي استعملته بعض الخطابات السياسية هو المغرب العربي الكبير[3].

وعرفت المنطقة في عهد الملك ماسينيسا محاولات عديدة للوحدة، أما في الفترة الأولى للحكم الإسلامي فتأسست عدة دول: الدولة الفاطمية، الدولة المرابطية، الموحدية، كما انضمت بعض دويلات المغرب للدولة العثمانية[4]، خاصة بعد سقوط غرناطة وانتشار الضعف والانحطاط بالأندلس وفرار المورسكيون منها[5]، فقد أدى الدخول العثماني للمنطقة إلى تحديد معالم الحدود بين البلدان الأربعة الرئيسية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، ليبيا، فتربع المغرب العربي عن مساحة تزيد على ستة ملايين كيلومتر مربع[6] .

وأطلق على أقطار المغرب العربي الرئيسية الثلاث: تونس، الجزائر، المغرب الأقصى مصطلح شمال إفريقيا أثناء العهد الاستعمار، ليبقى هذا المصطلح إلى غاية

---

[1] جمال عبد الناصر مانع، اتحاد المغرب العربي، دراسة قانونية سياسية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2004، ص 11-12.

[2] زينب بوقاعة، مقومات مسيرة المغرب العربي لتحقيق التكامل الاقتصادي في ظل الواقع العالمي الجديد، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2017، ص 156.

[3] صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية (2008-2007)، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 75.

[4] جمال عبد الناصر مانع، مرجع سابق، ص12.

[5] محمد قنطاري، الكفاح المغاربي من التحرر إلى البناء والتشييد الوحدة الوطنية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، ط1،منشورات فكر، الرباط (المملكة المغربية)، 2008، ص27-28.

[6] عبد الحميد براهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1996،ص28.

الاستقلال، وذلك بسبب خضوعهم لنفس العدو، لتبقى ليبيا تحت سيطرة الايطاليين[1]، لتستخدم هذه التسمية في الأوساط السياسية والصحفية خلال ثمانيات القرن 20 م، وأخذ به الكثير من الباحثين والمؤرخين وذلك من أجل التيسير[2]، كنتيجة لتعرضها للمفاوضات الظرفية، ولخريطة الأحلاف المتغيرة[3].

المبحث الثالث: مقومات الوحدة المغاربية

تتشابه دول المغرب العربي في جوانب عديدة، فسكانها يشتركون في اللغة والدين والتاريخ كما لهم عادات وتقاليد متقاربة.

1. وحدة اللغة:

تعتبر اللغة مقوم رئيسي لأية أمة، لذلك اعتبرها المفكرون والكتاب رمزا لانتماء الشعوب، وتعبيرا عن تاريخها ومجدها، فيذكر أحد الكتاب في هذا الشأن قائلا: « **ان التاريخ يعلمنا أنه كلما وجدت أمة من الأمم إلا وكانت لها لغتها الخاصة وأن فقدانها لهذه اللغة يؤدي لا محالة إلى فقدان وعيها وذاتيتها لأن المحتل يحرص دائما على فصل ضحاياه عن ماضيهم بقطع وسيلة الاتصال التي هي صدى أسلافهم والقوة الطبيعية الحية لأمتهم**»[4]

وتعتبر اللغة العربية لغة مشتركة، وعاملا موحدا بين أقطار المغرب العربي ، لأجل ذلك وقع خلاف بين المفكرين والكتاب الأجانب حول مكانة اللغة العربية ودورها الثقافي، فمنهم من أنصفها، ومنهم من حاول المساس بمكانتها وأهميتها بغية تحقيق أهدافه من خلال

---

[1] عبد الله مقلاتي،العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط1،دار السبل للنشر، الجزائر، 2009، ج1، ص11.

[2] نفسه، ص13.

[3] مصطفى الفيلالي، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1989، ص 20-21.

[4] مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العبي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص44.

ضرب كل ما هو عربي، وإحداث انقسام لغوي بالمنطقة لإدراكهم مكانتها ودورها في الربط بين افراد المجتمع الواحد[1].

والجدير بالذكر أن انتشار اللغة العربية على حساب اللهجات المحلية زاد من ترابط سكان البلاد المغاربية، فنجد أن العديد منهم أتقنوا مختلف اللغات بحكم العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وبذلك أصبحت اللغة في المغرب العربي ذات أهمية كبرى، نظرا لرموزها ودلالاتها[2].

كما نجد أن اللغة أهم أداة ووسيلة للتخاطب، والتقارب والربط بين أبناء المغرب العربي، على أساس أن وحدة اللغة تعني تسهيل سبل التعاون والتفاهم بين دول المنطقة، وتجعل الدول الناطقة بها جماعة متميزة ومرتبطة أكثر ببعضها البعض[3]، ورغم أن اللغة الأمازيغية مازالت موجودة إلى يومنا هذا، إلا أنها لم تلغ وجود اللغة العربية باعتبارها لغة الدين الإسلامي الحنيف[4] في قوله تعالى **"إنّا أَنْزَلنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا "**[5]، وفي هذا الإطار يقول الأستاذ "عبد الله إبراهيم « **للعربية على الخصوص جذور عميقة في وجدان المغاربة الديني وضميرهم الأخلاقي، وارتباطاتهم العاطفية عبر التاريخ، فهي لذلك تمثل لحد الساعة أكثر من لغة بالنسبة إليهم لأنها جزء من هويتهم نفسها كشعب»**[6].

---

[1] نفسه، ص45.

[2] خليدة البشاري، البعد الثقافي والديني لدول المغرب العربي ودوره في تعزيز الوحدة المغاربية والصمود أمام التحديات الإقليمية والدولية، مجلة اللغة العربية، م21، ع47، 2019، ص391.

[3] زهية كتاب، الشراكة الاورومغاربية-أبعادها ورهاناتها-، أطروحة الدكتوراه في الحقوق، تخصص القانون الدولي للأعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018، ص481.

[4] خليدة البشاري، مرجع سابق، ص391،

[5] سورة يوسف، الآية 2، ص235.

[6] فوزية مولوج الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958-1989)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011، ص34.

يعتبر علال الفارسي من مفكري ومنتظري الحركة الوطنية التحريرية قبل الاستقلال، ومن المدافعين عن اللغة العربية لما تمثله من أهمية في تجسيد هوية وثقافة الأمة، والتي يعتمد عليها من مواكبة التطور العلمي والحضاري في شتى المجالات[1].

2. وحدة الدين:

يعتبر العامل الديني عاملا هاما لدى الشعوب، لما يعطيه من قوة وتماسك اجتماعي، ولما يشكله من امتداد روحي بين أفراد المجتمعات، فيقول أحد المؤرخين «**فليس ثمة شك أن سيادة دين واحد في جماعة معنية، يكون من عوامل تماسكها وقوتها، كما هو شأن الدين الإسلامي في أقطار المغرب العربي الإسلامي**»[2].

وعرفت شمال إفريقيا عدة ديانات، اليهودية، المسيحية، الوثنية، وبمجرد أن عم الإسلام المغرب العربي أصبح الدين موحدا للمنطقة، وبهذا الخصوص تحدث الشيخ البشير الإبراهيمي قائلا: «**المغرب العربي جمعته يد الله وربطته برباط واحد هو الإسلام والعروبة**»[3]، ومن أسباب انتشار الإسلام الإقبال الكبير للبربر على دين الله، ومساهمتهم في نشر الإسلام، والقيم الإسلامية في المغرب العربي مثل: تحرير العبيد، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

إنه ومن البارز عند النظر والتدقيق في الدساتير والقوانين المغربية، ارتباط شعوب المنطقة بالدين الإسلامي، الذي أحدث تحولات جوهرية في حياة أبناء المنطقة، أدت إلى تلاحمهم وتماسكهم وشكلت فيما بعد وحدة دينية[4].

---

[1] عبد العلي الودغيري، العربية أداة للوحدة والتنمية وتوطين المعرفة، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2019، ص14.

[2] عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014، ص183.

[3] نفسه، ص183-184.

[4] محمد علي قصري، معوقات التكامل الاقتصادي المغاربي وأساليب تفعيله، مجلة دراسات اقتصادية، م1، ع04، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017، ص481.

3. الوحدة التاريخية:

يعد التاريخ من المقومات الأساسية لأي أمة، وذلك للقيمة التي يمثلها في ماضي وحاضر ومستقبل الشعوب، فبناء حضارة أية أمة يرتكز على فهم ماضيها، فعرفها أحد المؤرخين قائلاً: «ان **المجتمعات الإنسانية لا تحيا فقط في الحاضر، وإنما تستمد وجودها من الماضي**»[1].

فالشيء المميز في المغرب العربي مروره بتجارب وتحديات تاريخية، برزت من خلالها حقيقة مفادها أن مصيره واحد، فهو في نظر الأجانب منطقة واحدة فكلما خضعت منطقة منه لسيطرة أجنبية أدى ذلك لخضوع بقية المناطق لا محالة، وخير دليل على ذلك الاستعمار الفرنسي للجزائر، و امتداد بسط نفوذه لتونس 1881 م، والمغرب 1912م، ومهد لاستقرار الإسبان بالمغرب وايطاليا بليبيا [2].

ومنه فالتاريخ المشترك سبب رئيسي لإحياء الشعور بالانتماء إلى الأرض، وعرف قاموس أكسفورد الانجليزي التاريخ على أنه: «**الأحداث العامة والمهمة التي تكون عادة مرتبة زمنيا ومستمرة**»[3].

وبالتالي فالمتتبع لتاريخ المغرب العربي، يجده حافلا بتضحيات ومقاومات ضد المحتلين الأجانب، الذين سعوا باستمرار لاحتلال وبسط نفوذهم على المنطقة، ومما يجدر الإشارة إليه أن التاريخ المشترك، وبتضافره مع العديد من العوامل الأخرى أدت فيما بعد إلى السعي من أجل الوحدة المغاربية[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، التاريخ وأهميته في بناء الوطن، مجلة الباحث، ع2، المطبعة المركزية للجيش، نوفمبر 1984، ص91.

[2] فوزية مولوج، مرجع سابق، ص36.

[3] دعاء أحمد إلينا، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص76.

[4] نبيل علي إدريس، الاتحاد المغاربي التعاون المشترك والتقارب الاقتصادي 2017، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2017، ص24.

الفصل الثاني

الأطر و المنطلقات الأولية للوحدة النضالية في المغرب العربي:

- دور الوطنيين المغاربة في بعث فكرة الوحدة النضالية
- تأسيس نجم شمال افريقيا
- جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

المبحث الأول: دور الوطنيين المغاربة في بعث فكرة الوحدة النضالية

ساهمت تجاوزات الإدارة الفرنسية في المغرب العربي، في ظهور أفكار تميزت بالاتجاه نحو توحيد العمل النضالي، والتي كانت الدعوى إلى تحقيقها مع مطلع القرن 20 م على شكل اجتهادات فردية من طرف بعض المغاربة، فقد ظهرت مجموعة من الحركات السياسية من بينها: حركة الشباب التونسي 1907 ، حركة الشبان الجزائري 1909 ، حركة الشبان المغربي 1919م [1] ، فكان لهذه الحركات دورا كبيرا في العمل على مستوى المغرب العربي ، من خلال مشاركتها في مؤتمر مسلمي شمال إفريقيا الذي دعت إليه حركة الشباب التونسي1916م ، بهدف الدفاع عن مصالح المسلمين في شمال إفريقيا ، كما اقترح المؤتمر القيام بحملة دعائية من خلال الجرائد الشرقية لفضح السياسة الاستعماري، وما تعانيه الشعوب المغربية، غير أن هدفها الأول التعريف بقضية المغرب العربي والعمل على تحريره[2].

وسعت الإدارة الفرنسية أن تجعل من قيام التجارب الوحدوية أمرا صعبا، من خلال حرصها على إفشال كل محاولات الوحدة والتحرر[3]، وفي ظل هذه الظروف اتجهت نشاطات النخبة المغاربية للعمل خارج بلدانها، مع بروز مجموعة من الوطنيين المغاربة الذين لم تذكر المؤلفات أسمائهم لنشاطهم تحت أسماء مستعارة ،فأصدروا جريدة أسبوعية بدمشق 1917م تحت اسم المهاجر، تمحورت مطالبهم فيها حول الدفاع عن الإسلام في شمال إفريقيا ، والسعي للم شمل المناضلين المغاربة في المهجر للتعبير عن مطالبهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[4].

---

[1] الجلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954)، تر: عبد القادر بن حراث المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص17-20.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج1، ص31.

[3] عبد الحليم مرجي، مرجع سابق، ص8.

[4] بوعلام بلقاسمي، البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية، 1911-1937، مجلة المصادر، عدد 7، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2004، ص122.

تذكر بعض الدراسات التاريخية أن علي باش حامبة[1] (انظر الملحق1) أول من اقترح فكرة ضرورة الكفاح المسلح، كما قدم مساعداته ودعمه للمقاومين الجزائريين، فأسس اللجنة التونسية الجزائرية ببرلين، كما اتصل برجال الحركة في مراكش[2]، ومن أبرز المنضوين بهذه اللجنة نذكر كلا من : محمد خضر حسين، محمد زيان التلمساني، محمد الشابي التونسي، محمد بيراز الجزائر، وعملت هذه اللجنة على تقديم عريضة إلى مؤتمر السلام قبل انعقاده، ركزت فيها على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، إلا أن وفاة باشا حامبة حال دون عرضها[3].

ويعتبر أحمد توفيق المدني من بين المغاربة الدعاة إلى توحيد الجهود النضالية ، والذي شارك في معركة" **الجلاّز**[4] "التونسية[5] ، كما كتب عن مشاعره اتجاه بلدان المغرب العربي قائلا: « **كنت أعمل في تونس بروح جزائرية، فإذا بي اعمل بالجزائر بروح تونسية**»، إضافة إلى كتابته مقالاً بعنوان **"البؤس الأهلي** "جاء فيه تأكيدا على المصير المشترك ، وتشابه المعاناة تحت السيطرة الاستعمارية، كما ذكر أن الروابط التي تجمع مسلمي شمال إفريقيا هي روابط الدين ، اللغة ،التاريخ ،والبؤس الذي أصبح الحالة الطبيعية لهم[6].

لقد أكد المدنى من خلال منشوراته خاصة الشهاب والبصائر ، على ضرورة الوحدة لشمال افريقيا، وجعل المغرب العربي (انظر الملحق2) كتلة ثقافية حضارية واحدة[7]، فظهر

---

[1] علي باش حامية: يعتبر من ابرز الباعثين لنهضة البلاد التونسية ولد عام 1876 بمدينة تونس، يعود نسبه لأسرة زكية عريقة، كان كان من تلامذة الصادقية البارزين كما يعد أحد الشخصيات المؤسسة للحركة القومية التونسية وحركة الشباب التونسي، توفي في 29 اكتوبر 1918، ينظر: الصادق الزمرلي، إعلام تونسيون، تق وتع: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص142 و 143.

[2] محمد عابد الجابري، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، ط1، ندوة في وحدة المغرب العربي مركز دراسات الوحدة العربية، 1987،ص18.

[3] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعها 1954،1975، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص38.39.

[4] معركة الجلاز، مقبرة شهيرة بالعاصمة التونسية، دارت احداث هذه المعركة عندما حاول الاستعمار الفرنسي السيطرة على حرمات الأراضي واستخدام المقبرة ممر لخطوط السكك الحديدية، ينظر: يوسف مناصرية، النخبة الجزائرية في الحركة التونسية بين الحدين العالميين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص45.

[5] عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية الثقافية في تونس والجزائر 1983-1999، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار لجامعة قسنطينة، 2006-2007، ص88.

[6] الشهاب ، في الشمال الإفريقي، م 11، ج10، جانفي 1935، ص32.

[7] احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1952، ص04.

بذلك جليا البعد المغاربي في كتابات أحمد توفيق المدني وفي مقالاته الداعية إلى نصرة الأمة الواحدة[1].

وفى ذات السياق قام الأمير خالد بمساعدة الجزائريين، والعمل على تنظيمهم من أجل أن يكون لديهم تمثيل في البرلمان الفرنسي، وهذا ما أقلق السلطات الفرنسية فبادرت إلى نفيه خارج الجزائر، ليأسس بعدها لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا[2].

كما يرى العديد من الباحثين والكتاب، أن الأمير خالد هو من أوعز للمناضلين التونسيين بتشكيل حزب سياسي، وكان لهذا الأخير اتصالات مع عبد العزيز الثعالبي[3] الذي تربطه علاقة وطيدة مع المناضل التونسى علي باش حامبة، وهذا ما تدل عليه الرسائل المتبادلة بينهما التي تؤكد على وحدة المصير، وحدة النضال ،ووحدة التحرر هي الغاية والهدف[4].

دون أن ننسى مساهمة الشيخ محمد الخضر حسين في وحدة النضال[5]، فكتب في الصحف المشرقية كتابات كثيرة حول تاريخ وماضي ومصير المغرب العربي المشترك، إضافة إلى مشاركته في نشاط اللجنة التونسية الجزائرية لتحرير البلاد المغاربية، فذكر قائلاً: «**أنا جزائري بالأصل تونسي بالمولد مغربي بروحي**»[6].

---

[1] محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص285.
[2] علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، مصر، 1995، ص82.
[3] أحميدة عمراوي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى المكتبة الوطنية 2007، ص90.
[4] محمد صالح الجابري، مرجع سابق، ص18.
[5] محمد خضر حسين: هو الشيخ محمد خضر بن الحسين بن علي، والده من مريدي الشيخ مصطفى بن عزوز صاحب زاوية طولقة الرحمانية من الجزائر أصله من بسكرة طولقة، ولد يوم 26 رجب 1283- 21جويلية 1973 بتونس، أنشأ مجلة السعادة العظمى 1903 لنشر مجالس الإسلام، وفضح أساليب الاستعمار ،وهي أول مجلة في المغرب العربي الكبير، كان من أئمة الزيتونة الأوائل للجامع الأعظم، تولى مشيخة الجامع الأزهر، ينظر على رضا الحسيني: كتابات حول الإمام محمد خضر الحسين، دار النوادر، دمشق، 2010، ص14.
[6] علي رضا الحسيني، نفسه، ص11.

ترأس الشيخ محمد الخضر حسين جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، كان هدفها الدفاع عن قضايا المغرب العربي من خلال المقالات الصحفية لأعضاء الجبهة بهدف نشر الوعى المغاربي[1].

كما أكد محمد عبد الكريم الخطابي على ضرورة العمل المسلح ضد الاستعمار، وهذا ما أكدته نجلته السيدة عائشة قائلة : «**كان أبي يرى أن الكفاح المسلح المشترك هو الوسيلة الوحيدة لتخليص شعوب المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية**»[2].

فسار ابنه عبد الكريم الخطابي على خطاه بمجابهة الاستعمار الفرنسي، من خلال قيادته لمقاومة مغربية مسلحة، حاول تعميمها على كافة بلدان المغرب العربي، ويتضح ذلك من خلال رسالته والتي جاء فيها: « **أيها المسلمون التونسيون، الجزائريون إن الامر الذي يشق علينا تحمله رؤية أبنائكم يساقون قهرا ... علينا ان نتقابل في ساحة القتال مع أخواننا في الجنس والدين**»[3].

دون أن ننسى مساعي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي لتوحيد الكفاح بين ا لأقطار الثلاث (تونس- الجزائر - المغرب) ضد الاحتلال الفرنسي والذي زادهم أكثر انسجاما[4]، فيذكر الشيخ الإبراهيمي في هذا الصياغ قائلا: « **إن عدونا واحد فلنلقاه في ميدان واحد .... ولو فعلنا لسعت إلينا الحرية ركضاً**»[5]، لذلك تمحور فكره حول دعوته للأحزاب السياسية في الجزائر من أجل توحيد صفها، والاتحاد مع بقية الأحزاب الوطنية المغاربية (تونس والمغرب الأقصى)[6] ، وذلك لتقوية النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وتحقيق الحرية

---

[1] محمد الخضر الحسين، موسوعة الأعمال الكاملة، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ط1، اعتنى به علي رضا الحسيني، دار النور للنشر، لبنان، 2010، ص16.

[2] مصطفى الكثيري، استمرارية المقاومة، المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي من الريف الى لجنة تحرير المغرب العربي، لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي الى مصر الأبعاد والدلالات الوطنية والعالمية، ط1، أشغال الندوة الوطنية المنظمة بالحسيمية في 28_29 يوليو 2004، مطبعة فيدرانت، ص21.

[3] محمد أمزيان، محمد عبد الكريم الخطابي أراء ومواقف، ط3، منشورات نيفراز 7، 2005، ص19.

[4] عبد الحليم مرجي، مرجع سابق، ص8.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي 1929-1940، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ج4، ص 302-303.

[6] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، القيم الفكرية والإنسانية في الثورة الجزائرية 1954-1987، مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة، ط1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، 2008، ص46.

والاستقلال، فيذكر قائلا: « **الواجب كله مقصور على أبناء المغرب العربي، ففي أيديهم السلاح الذي يستطيعون به التخلص من الاستعمار**»[1].

كما آمن علال الفاسي بوحدة المغرب العربي المنبثقة لديه من الروح الوطنية[2]، لذلك دعى إلى ضرورة اتحاد شعوب الوطن الواحد لتحرير بلدانهم من المحتل، والعمل على إزالة كل الأسباب التي من الممكن أن تعطل هذا المشروع، فذكر قائلا: « **ان اتحاد الشعوب يقع طبقا لرغباتها في أن تتحد مهما كانت الظروف والاعتبارات وتحقيقها في كل مرة سخت بها الفرصة** »[3].

كذلك كان لصالح بن يوسف[4] دورًا مهما في السعي لتوحيد العمل المغاربي من خلال علاقاته الواسعة بالمناضلين المغاربة أمثال: علال الفاسي وفرحات عباس، وانضمامه لجمعية طلبة شمال إفريقيا[5].

ومن هذا المنطلق ومن خلال مساعي الزعماء المغاربة، تشكلت العديد من التنظيمات والجمعيات الداعمة لتوحيد الجهود، لمغربة الكفاح التحرري من أجل الاستقلال، فبرز جيل جديد من الوطنين منهم الزعيم النقابي فرحات حشاد[6]، الذي دعى إلى وحدة الكفاح ضد المستعمر الواحد.

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص301.

[2] عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 1974، ص155.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص407.

[4] صالح بن يوسف ولد في 11 أكتوبر 1907 في قرية مغوارة تبعد أربعة كيلومتر عن مدينة ميدون شرق جزيرة جربة، التحق بالحزب الدستوري الجديد وقد عاهد عدة أحداث كان لها الأثر في نمو وعيه الوطني، كما كان عضوا بارزا في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا، ترأس الحزب الدستوري الجديد بعد مغادرة لحبيب بورقيبة البلاد التونسية، ينظر: المنصف الشابي، صالح بن يوسف حياة كفاح، ط2، دار نقوش عربية، تونس، 2007، ص 17 ،21.

[5] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، موجز الحركة الوطنية التونسية 1881-1964م، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، دار سراس للنشر، تونس، 2008، ص35.

[6] فرحات حشاد، ولد فرحات يوم 2فيفري 1914 بقرية العباسية الواقعة بشرقي شمال جزيرة قرقنة التونسية بمدينة صفاقس، تأثر بمحمد علي الحامي الباعث الأول للحركة النقابية التونسية، انخرط في العمل النقابي سنة 1936 من خلال الكونفدرالية العامة للنقل (C .G.T) وبعدها ترأس الاتحاد العام التونسي للشغل، تم اغتياله يوم 5 ديسمبر 1952 ينظر: عمر سعيدان، فرحات حشاد زعيم الكفاح الوطني والاجتماعي والحركة النقابية الوطنية "حياته "، اغتياله، والكشف عن القتلة، مذهبه، آثاره قالوا عن فرحات، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر، سوسة، تونس 2010، ص 126.

وفي الأخير يمكننا القول: أن بعث فكرة الوحدة النضالية المغاربية لم يقتصر على نشاط هؤلاء المغاربة، بل هناك شخصيات أخرى تكللت على أيديهم المنطلقات الأولى للكفاح المغاربي المشترك لتحرير المغرب العربي المشترك والتي نتناولها في بحثنا.

المبحث الثاني: تأسيس نجم شمال إفريقيا

هناك من يعرف الحركة الوطنية بالمفهوم العام على أنها مجموع الفعاليات السياسية، والاجتماعية التي ناهضت الوجود الاستعماري، وقامت بتوعية الشعب والدفاع عن حقوقه ومصالحه[1].

وظهر مفهوم الحركة الوطنية في المغرب العربي في بادئ الأمر مرتبطا بالاستعمار على أيدى العمال المغتربين فاصطبغت بالصبغة العمالية[2]، والملاحظ أن هذه الحركات النقابية العمالية لم تظهر من العدم، بل ظهرت نتيجة ظروف وعوامل هناك عجلت في انضمام العمال المغاربة ، وانخراطهم ضمن صفوف النقابات العمالية الفرنسية[3].

كانت تجربة الهجرة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى مهمة ومفيدة للجالية المغاربية، نظرا لاحتكاكها بغيرها من المهاجرين الأفارقة، ومن جنوب شرق آسيا ومن البلدان المغاربي

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ج3.، ص26.

[2] محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص31.

[3] ليلى بوجلال، النضال النقابي في الحزب الدستوري الجديد، الوجه الآخر للكفاح التحرري، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد20، الجزائر، جوان 2018، ص212.

في حد ذاتها، فكانت فرصة لتبادل الخبرات واكتساب الوعي السياسي، وتكون وجدانها النضالي وتجددت آمالها في التحرر[1].

فقد يبدو غريبا أن تنشأ أولى الحركات الوطنية المناضلة على أرض فرنسا ذاتها، وذلك راجع لطبيعة الحريات الممنوحة بفرنسا، وحالة الخناق والتضييق التي يعيشونها ببلدهم الأم[2]، فخلال عشرينيات القرن 19م تكونت بالمدن الفرنسية طبقة عمالية بلغ عددها 100 ألف مهاجر سنة 1924م، وبقي تعدادهم في تزايد مع مرور الوقت [3] (انظر الملحق3)، وفي هذا الأمر يذكر المؤرخ الفرنسي جون لوسيس كارليني قائلا: « **لقد مثلت فرنسا أحد الأماكن النموذجية للتناقض بين الامبريالية الاستعمارية والحركات الوطنية»**، لعب فيها الحزب الشيوعي الفرنسي دورا مهما في استقطاب المهاجرين، من مزارعين وتجار وحرفين، ليتحول إلى حركة معادية للاستعمار، من خلال اتصاله بالوطنين والعمال المغاربة بفرنسا وعلى رأسهم مصالي الحاج، فظهر بذلك نجم شمال إفريقيا في طابع عمالي[4].

وبخصوص تأسيس نجم شمال إفريقيا يذكر أحد مؤسسي الحزب " آكلي بانون" بأن اجتماعا انعقد يوم 26 ماي سنة 1926م، وتم خلاله الإعلان عن ميلاد نجم شمال إفريقيا، متخذا من البناية الواقعة بشارع بريطانيا رقم (49) مقرا له، وقد عقد أول اجتماع له في 12 جوان 1926 ببناية تقع بنهج المستشفى رقم 163 في الدائرة الثالثة عشر بمدينة باريس، وفي 2جويلية عقد الحزب أول جمعية عامة بقاعة فرانج أوبال وفيها انتخبت لجنة مركزية من 10 أعضاء[5].

---

[1] عميره عليه الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط1، منشورات المعهد العالي للتاريخ، تونس، 2007، ص158.

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993، ص229.

[3] ليلى بوجلال، مرجع سابق، ص212.

[4] محمد لطفي الشاذلي، الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية 1894-1956، ط1، مركز النشر الجامعي، 2015، ج2، ص 91. 92.

[5] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، مكتبة البصائر، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص35.

ويذكر بن خدة حول الظروف التي نشأ بها حزب نجم شمال إفريقيا قائلا:« **ان الظروف التي جاءت بحزب نجم شمال إفريقيا منها ثورة الريف المغربي ونتائج الحرب العالمية الأولى وما قدمه الجزائريون بالخصوص من وقود ومطالب الأهالي بحقهم في التساوي في الحقوق مع الفرنسيين ..... أضف إلى ذلك ما أفرزته الحرب العالمية الأولى**»[1] .

اتسم نجم شمال إفريقيا بمغاربية نشاطه النضالي، ومن دلائل ذلك التسميات التي اعتمدها الحزب إلى غاية تعرض للحل نهائيا، من بينها نجم إفريقيا الشمالية المجيد، الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، هذه التسميات أكدت على هويته المغاربية، محددا هدفه الرئيسي تحرير الشعوب المغاربية من الاستعمار الفرنسي[2].

مطالب النجم وأهدافه التي طالب بها، جعلت منه عرضة للمضايقات والعراقيل من قبل الإدارة الفرنسي، إلا أن ذلك لم يثن عزيمة النجم في دفاعه عن الشعوب المغاربية، والتعريف بقضيتها في المحافل الدولية بفضل شعبية مصالي الحاج وعزيمة قادته ومناضليه[3].

مع ربط نجم شمال افريقي للعديد من العلاقات مع العديد المنظمات من بينها: اللجنة السورية الفلسطينية، لجنة الدفاع عن المغرب العربي، الاتحاد من أجل تحرير المغرب العربي[4]، وعليه يعد النجم محطة من المحطات التي توحدت فيها الجهود المغاربية للتعريف بقضيتهم الوطنية، ورغبتهم في التحرر ليكون منطلق لحلقات الجهاد المشترك الذي اكدته التجارب النضالية في فترات لاحقة[5].

---

[1] محجوبة بوحديمي، خلفية الروح النضالية في شمال إفريقيا "الجزائر نموذجا" أعمال الملتقى لدول الإسلام في إفريقيا ذكرى مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام إلى إفريقيا، جمعية الدعوة الإسلامية، 27.26 نوفمبر 2006، ليبيا، ص526.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، در الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ج2، ص 232.

[3] عمار حجار، مصالي الحاج، الزعيم المفتري عليه، دار الحكمة، الجزائر،2009 ، ص49.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954، تر: المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص293.

[5] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص301

المبحث الثالث: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

تذكر الدراسات التاريخية الحديثة أن مشروع وحدة المغرب العربي ، مشروع قديم ظهر في نهاية القرن 18م، وأصبح أكثر تجليا في العقد الثاني من القرن العشرين[1]، فأثناء الحرب العالمية الأولى حاول الوطنيون المغاربة في المهجر، المتأثرون بفكرة الجامعة الإسلامية ووحدة المغرب العربي، القيام بعمل مشترك للتعريف بقضايا الشعوب المغاربية والمطالبة بالاستقلال وحق تقرير المصير.

وفي إطار تأثرهم بالجامعة الإسلامية عمدوا إلى نشر المؤلفات والنشريات وتأسيس اللجان السياسية من أهمها :

- **"مجلة المغرب العربي"** التي أسسها علي باش حامية
- الهيئة الجزائرية التونسية التي أنشأها محمد باش حامبة مع أخيه بجنيف السويسرية[2].

- لجنة استقلال تونس والجزائر[3] التي أسسها الشيخ صالح الشريف[4] ببرلين سنة 1916م.

[1] عروسية التركي، فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، 2005، ص149.

[2] عروسية التركي، مرجع سابق، ص149.

[3] لجنة استقلال تونس والجزائر كما تسمى باللجنة التونسية الجزائرية لتحرير المغرب العربي، نشطت في الفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، أبرز شخصياتها: صالح الشريف، محمد خضر حسين، محمد براز الجزائري، ينظر: الهادي جلاب، حول العلاقات الخارجية لتونس في الفترتين الحديثة والمعاصرة، مجلة ليدرز العربية، نشر في 2016/9/16.

[4] الشيخ صالح الشريف، ولد بمدينة تونس 1869، تتلمذ في الزيتونة وأصبح من مشايخها وتخرج على يديه مقاومون سياسيون أشهرهم الإخوان باش حامبة كان له نشاط مع شكيب أرسلان، أسس لجنة الإخوة الجزائرية التونسية وأصدر مجلة الجهاد، ينظر أحمد الغربي، إعلام وإصلاح: الشيخ صالح الشريف، 1869-1920، جريدة الشروق التونسية، 25 جوان 2015، موقع الجريدة drchire.alchourouk.com، 20 ماي 2024، 10:50 صباحا.

لم تكن شريحة الطلبة المغاربة بمنأى عن الممارسات الاستعمارية، الهادفة إلى تهميش وتركيع المجتمعات المستعمرة[1]، ولقد عبرت **"مجلة المغرب العربي"** عن التضامن التونسي المغربي الجزائري، كما رسخت مشاعر الوحدة المغاربية، فتجسد هذا التقارب في حضور الطلبة، فبعد فشل المقاومة الوطنية وانتهاء الحرب العالمة 2، جدد المثقفون والطلبة نضالهم ضد السلطة الاستعمارية وسياسة الاستيطان، فخاضوا معارك في جبهات عدة من بينها تواجدهم في الحركة الوطنية بكل أطيافها السياسية والثقافية، والنضال في خلاياها وتنشيط فعالياتها وحملاتها الانتخابية[2].

لقد شهدت الفترة الممتدة من أواخر العشرينات إلى بداية الثلاثينات القرن 19م، حراكا كبيرا لمجموعة من الطلبة المغاربة بفرنسا، من خلال عقدهم للعديد من الاجتماعات، ناقشوا خلالها ظروف الطلبة المغاربة بفرنسا ومعاناتهم المادية والنفسية[3]، كانت أوضاع الطلبة المغاربة في المهجر سيئة إلى حد كبير، فأغلب العائلات لم تتمكن من تقديم الدعم المادي لأبنائهم في ظل غلاء المعيشة لفرنسا، وعدم اهتمام الإدارة الاستعمارية بمساعدتهم او منحهم قروض أو مساعدات، باستثناء طلبة تونس الذين تمتعوا ببعض المساعدات التي لم تكن كافية بأي حال من الأحوال[4].

فالحالة المزرية لهؤلاء الطلبة قللت من إقبالهم عن الدراسة، فكان جل تفكيرهم في كيفية إيجاد سبل لتوفير القليل مما يسد احتياجاتهم، ما جعل الكثير منهم يفكرون في إنشاء تنظيم يساعدهم على تجاوز هذه الأوضاع[5]، وتم الاتفاق على ضرورة تكوين تنظيم طلابي يعنى

---

[1] غي بيرفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، تر: حاج مسعود بكلي بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص76.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1919-1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص75.

[3] لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جامعة قاصد مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016، ص243.

[4] جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، نشرية جلسات مؤتمر تونس 1931، المطبعة الأهلية، 1931، تونس، ص20.

[5] محمد ضيف الله، الحركة الطلابية التونسية 1927-1939، مؤسسة المتمم للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1999، ص180.

بشؤونهم، والتعبير من خلاله عن مطالبهم ومطامحهم[1]، ونتيجة لهذا ظهرت جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين لسد حاجة طلبة شمال افريقيا بفرنسا في ذلك العهد.

واستنادًا إلى أحد الباحثين[2] فإن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، هي نتاج نشاط حزب نجم شمال إفريقيا بفرنسا، عمد إلى إنشائها بغرض لم شمل الطلبة المغاربة الذين يزاولون دراستهم بفرنسا ، كمحاولة لكسبهم وتجنيدهم في صفوفه ،وكان ذلك شهر نوفمبر 1927[3].

وفي هذا السياق عقدت جمعية عامة يوم 15 نوفمبر 1927م، أعلن من خلالها عن ميلاد الجمعية التي تعددت الآراء حول تأسيسها، وتم تشكيل مكتبها من السادة :سالم الشاذلي رئيسا، الطاهر صقر نائبا للرئيس، أحمد بن ميلاد كاتبا عاما[4].

لعبت جمعية الطلبة دورا هاما في تنمية الوعى بالقضية الوطنية المغاربية، بين صفوف الطلبة المغاربة القادمين إلى فرنسا، وتكوين الإطارات السياسية المستقبلية الموجهة إلى تأطير القوى الشعبية في بلدانهم المغاربية، وبهذا الصدد تقول إحدى الكاتبات الفرنسيات أن جمعية الطلبة هي نادي للوطنية والبذرة الأساسية الثقافية للإطارات السياسية المغاربية[5].

لقد أخذت الجمعية على عاتقها:

1. مهمة تأطير شعوب المغرب العربي، الذين تربطهم روابط اللغة والدين والعادات والتقاليد وحتى الطبيعة[6] .

---

[1] لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي ، ص243.

[2] تطرق إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ، وأعزى ظهورها الى نشاطات أعضاء حزب نجم شمال إفريقيا ، وخاصة المناضل الدستوري الشاذلي خير الله، للمزيد ينظر: بن يوسف عادل، النخبة العصرية التونسية: طلبة الجامعات الفرنسية 1880-1956م، دار الميزان للنشر، سوسة ، تونس، 2006، ص407. 408.

[3] بوعلام بلقاسمي، مرجع سابق، ص 132.

[4] لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2006-2007، ص234.

[5] بوعلام بلقاسمي، مرجع سابق، ص 133.

[6] جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، النشرية السنوية 1928-1929م، المطبعة التونسية ، ص 16.

2. كما أوجدت لنفسها أهدافا تعمل من أجل تحقيقها، منها تكوين قطب من الطلبة وتثمين الروابط والعلاقات بينهم[1].
3. تعزيز الصداقة والتضامن بين الطلاب المغاربة(انظر الملحق4).
4. رعاية مختلف شؤونهم.

وبفضل النشاط السياسي لهذه الجمعية تعرف الطلاب المغاربة على بعضهم، وتعاهدوا على العمل المشترك في مواجهة الاستعمار، كما عملت على نقل نشاطها إلى أقطارها ، من خلال تنظيمها لمؤتمرات سنوية تعالج مختلف قضايا المغرب العربي[2]، على غرار المؤتمر الأول للجمعية الذي عقد بتونس ما بين 20 -22 جوان1931م بقاعة الخلدونية[3]، شارك فيها الوفد الجزائري برئاسة فرحات عباس، محمد بن عبد الله عن وفد المغرب ، أما الوفد التونسي فقد ترأسه عبد الرحمان الكعاك رئيس الخلدونية[4]، حقق هذا المؤتمر صدى كبيرا، إذ قامت بتغطية فعاليته العديد من الصحف التونسية الناطقة بالعربية، كما تابعته السلطات الفرنسية التي أكدت فى تقاريرها على الطابع التعاوني وعدم اشتغاله بالسياسة[5].

وفي سنة 1937م استطاعت الجمعية أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس، كل من الأمير شكيب أرسلان، الحبيب بورقيبة، محمود الماطري الأمين العام للحزب الدستوري الجديد، مصالي الحاج رئيس نجم شمال إفريقيا، فكان هذا اللقاء مناسبة لتداول فكرة وحدة المغرب العربي، طرح برامج تدعو بضرورة توحيد التعليم والاعتناء باللغة العربية[6].

---

[1] السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م، ط1، الساحلية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 31.
[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ص29.
[3] جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، النشرية السنوية 1928-1929م، ص3.
[4] نفسه، ص9.
[5] لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، ص79.
[6] علي أومليل، النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص25.

ومن خلال تتبع نشاط جمعية الطلبة المسلمين، يتضح لنا أنها كانت تدور في فلك العلماء الذين ساهموا من جانبهم في نشر مبادئها الإصلاحية، لذلك فإن ما يميز جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عن حزب النجم هو النشاط الثقافي والتعليمي[1].

كما ساهم الوطنيون المغاربة من خلال الجمعية فى العشرينيات والثلاثينات القرن 20م، في تفعيل وحدة النضال في المغرب العربي، وذلك بتوعية المغاربة وتوجيههم سياسيا، وترسيخ الفكر الإصلاحي لديهم، والذي سيرتكز عليه الكفاح المغاربي المشترك في المستقبل، ووقفوا في وجه السياسة الاستعمارية الهادفة إلى قطع الروابط بين الشعوب المغاربية[2].

لذلك يمكن القول ان جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، استطاعت في فترة مبكرة أن تتبنى خطابًا، يمكن اعتباره امتداد للخطاب الإصلاحي الذي اتخذته حركة الشبان الجزائريين قبل عقد من الزمن من خلال :

- اهتمامها بالتعليم
- الدفاع عن حقوق المرأة المسلمة
- الاعتناء بالتاريخ واللغة العربية

اتصف هذا الخطاب ببعده المغاربي الوحدوي، كما آمنت بالمغرب العربي كأمة واحدة، لذلك كرست لدى أعضائها فكرة الإحساس بالمصير المشترك، والعمل على مستوى المغرب العربي[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، ص113.
[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ص28.
[3] لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، ص163.

الفصل الثالث

تجارب الوحدة النضالية:

- إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة1947م
- إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي 1948م
- مؤتمر طنجة ومحاولة تجسيد الوحدة المغاربية1958م
- مؤتمر المهدية واستئناف المعركة النضالية 1958م

المبحث الأول إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947

كان طول النفس الذي تميز به نشاط الحركات الوطنية في المغرب العربي، دليلا على المزاوجة بين النضال الداخلي والخارجي، فمنذ أن وعت هذه الحركات بتلاعبات المستعمر وتصميمه على عدم تلبية مطالبها، قررت التصعيد من لهجة نضالها السياسي ضده لفضح ممارسته على المستوى الخارجي، بحكم أن الأوضاع الداخلية التي كانت تعيشها أقطار المغرب العربي لم تكن تسمح بالقيام بعمل تحرري في ظل السياسة الاستعمارية، والرقابة المسلطة عل نشاطاتهم[1]، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وتأسيس الجامعة العربية في 22 مارس 1945 م، تحولت القاهرة إلى عاصمة للكفاح التحرري المغاربي.

فعرفت هذه الأخيرة سنة 1947م انعقاد مؤتمر جمع الحركات الوطنية المغاربية عرف **"بمؤتمر المغرب العربي"**، وقد ناقش هذا الأخير مشروع مكتب لتوحيد مكاتب الدعاية المغاربية وفق مبدأ العمل بالتكتل[2].

وهكذا أوصى المؤتمر الهيئات المشاركة به بتأسيس مكتب موحد باسم **"مكتب المغرب العربي"** فأنجز المشروع عقب انتهاء المؤتمر مباشرة[3]، حيث قام ممثلوا حزب الشعب الجزائري، والحزب الدستوري التونسي، والحزب الاستقلالي المغربي، بفتح دار لتوحيد مكاتبهم، وأصبحت تعرف باسم **"مكتب المغرب العربي "** بالقاهرة وكان به ثلاثة أقسام:

القسم المراكشي عمل مشترك بين حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.

القسم التونسي بإشراف حزب الدستور الجديد.

القسم الجزائري بإشراف حزب الشعب الجزائري.

علما أن للمكتب رئيس ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة لمدة عام كامل، مع وجود لجان متعددة، وتم اختيار الحبيب ثامر رئيسا للمكتب، على أن تكون الرئاسة مناوبة بين ممثلي أحزاب البلدان الثلاثة.

---

[1] نوال المتزكي، الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة وجيش التحرير المغاربي - 1948 - 1955 - مؤسسة بوضياف، الجزائر، 2004 من 148.

[2] عميرة علية الصغير، مرجع سابق، ص26.

[3] ادريس الرشيد، ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص04.

وأصبح مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، سفارة لثلاث دول تطمح في أن تكون بينها وحدة نضالية أملاً في التحرر من المستعمر الواحد، وقد رسم هذا المكتب أهدافه بوضوح في العمل على تحرير بلاد المغرب، والقضاء على الاستعمار والتعريف بقضية الشعوب المغاربية، وربط الصلة بين جناحي العروبة والتوعية بين الأوساط السياسية والثقافية، أما مقره بالقاهرة فكان في شارع **"ضريح سعد رقم 10"**.

وقبل تأسيس مكتب القاهرة، كان لهذا الأخير عدة مكاتب، من بينها مكتب نيويورك، مكتب دمشق الذي تأسس سنة 1946 م، رغم أن هذا المكتب لم يسجل صدا كبيرا لخدمة القضية المغاربية لكن ازداد نشاط بعد تأسيس مكتب القاهرة [1].

وحول تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، نستدل بشهادة المناضل عبد السلام الهاشمي الطود وهو أحد الطلبة المغاربة الذين تواجدوا بالقاهرة قائلا: «**أسسه جماعة من الشبان منهم محمد عبد المجيد بن جلون وعبد الكريم غلاب من المغرب والرشيد إدريس من تونس ومن الجزائر الشاذلي المكي، وأصغرهم عز الدين عزوز وهذه المجاعة هي التي تبنت فكرة تأسيس المكتب كما كان معهم علال الفاسي وعبد الخالق الطريس والناصري وآخرون**»، وقد اختير المغربي أحمد عبود للقيام بمهمة ربط العلاقات مع المسئولين المصريين[2].

كما التف طلبه المغرب العربي حول مكتب القاهرة ، أمنوا بفكرة تحقيق وحدة الكفاح بين أقطاره الثلاثة، ومواصلة هذا الكفاح حتى يتحقق التحرير التام لبلدان المغرب العربي، وكذلك ربط هذا الكفاح بما يجري في المشرق[3].

وهدف أعضاء المكتب من خلاله إلى فضح تصرفات الاستعمار، عن طريق نشرة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، مع تنظيمه لسلسلة من المحاضرات والندوات في بعض عواصم الدول العربية من المغرب العربي، مع الدعاية الواسعة في الخارج عن

[1] نوال المتزكي، مرجع سابق، ص 150. 151.
[2] إدريس الرشيد ، ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ص81.
[3] أحمد عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 7. 8.

طريق موفديها لأجل تحرير البلاد المغاربية، كما لعب دورا مهما في إحكام روابط التضامن من المشرق والمغرب العربي، وبذلك أصبح المكتب مركزا للحركة التي قامت للتعريف بالقضية والمطالبة بتحرير المعتقلين، وأضحى المكتب بذلك ملاذا للوافدين من أبناء المغرب العربي، ومركزا للإشعاع الفكري الإعلامي والسياسي[1]

وقد لخص مكتب المغرب العربي بالقاهرة الأهداف والمبادئ التي يقوم بها في:

1. لا يقبل غير حل واحد وهو الاستقلال الكامل لدول الغرب العربي الثلاثة التي تختار نظمها السالمية بكل حرية[2].
2. الهدف الأساسي من إنشاء المكتب هو التنسيق بين عمل الحركات الوطنية في بلاد المغرب وتوحيد الخطط لتنسيق الكفاح فيما بينها والعمل على إنشاء فروع للمكتب داخل القاهرة وخارجها[3].

وقد واصل المكتب نضاله على مستوى المغرب العربي، وتعزز نشاطه من شمال المغرب (تحت الحماية الإسبانية) بموافقة اسبانيا، بعد تدخل من الجامعة العربية على انتداب وفد من شمال المغرب للحضور في اللجنة الثقافية للجامعة.

ويذكر عبد الكريم غلاب أن أهم وأخطر عمل قام به مكتب المغرب العربي هو قرصنة الباخرة التي كانت تقل **"محمد بن عبد الكريم الخطابي"**، ومثل لجوء الخطابي ونزوله بالقاهرة في ماي 1947م، محطة هامة للدعاية لقضية المغرب العربي في تلك الفترة، فأصبح المكتب مطمعا وقبلة لكل المهتمين بشؤون المغرب العربي من كل مكان[4].

وللمكتب العديد من المؤلفات والنشرات المتعلقة بالمغرب العربي، من ضمنها منشورات باللغتين الفرنسية والإنجليزية عن قضية الجزائر، وبعض القضايا المغاربية ومن بينها رواية **"إدريس"** باللغة الفرنسية للأستاذ علي الحمامي[5] ، وهي رواية تتناول المحطات

---

[1] نوال المتزكي، مرجع سابق، ص150.
[2] أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص54. 55.
[3] معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص70.
[4] عبد الحليم مرجي، مرجع سابق، ص196.
[5] علي الحمامي: من مواليد عين الحمام بتيزي وزو لسنة 1902، شارك إلى جانب الخطابي في ثورة الريف، سافر مع أبيه إلى المشرق ثم القاهرة درس بها ثم غادرها إلى المغرب سنة 1924 حيث شارك في حرب الريف ليعود إليها مرة أخرى

الهامة في تاريخ المغرب العربي منذ العصور القديمة إلى سنة 1947م، ألفها صاحبها وأهداها للأمير ابن عبد الكريم الخطابي، كما احتوى مكتب المغرب العربي على مكتبة، ضمت المؤلفات والنشرات المتعلقة بمنطقة المغرب العربي، ويقوم المشرفون على المكتبة بحفظ كل ما يكتب في الصحف العربية والإفريقية بشأن قضية المغرب العربي[1].

أما نشرية المكتب فكانت تهتم لكل ما يجري في الأقطار الثلاثة في شتى المجالات السياسية ولاجتماعية، فقد نشرت حول:

1. المجاعة التي عرفتها تونس بين سنتي 1947 – 1949 م.
2. مذبحة الدار البيضاء في أفريل 1947 م.
3. ومأساة المنصف الباي، باي تونس المنفي.
4. تفاصيل من الاتحاد التونسي العام للشغل إلى غير ذلك من الأحداث.

كما راسل أعضاء المكتب الصحف المغاربية، فكان لبعض الجرائد مراسلين خاصين بها من أعضاء المكتب.

وبسبب ارتباط المناضلين بأحزاب بلدانهم القطرية، اعترت جهود المغاربة عدة خلافات وذلك منذ نهاية 1947م، وحول هذا الأمر يتحدث الرشيد إدريس في مذكراته قائلا: «**كنا نصبر على غياب مندوب حزب الشعب الجزائري، تارة وتارة على غياب وفد مراكش.... فنزعة تعمل بقاعدة الوحدة مهما كلف ذلك، ونزعه ترى أن يكون للمغرب ثلاثة أقسام تتعاون، وكلما أمكنت الوحدة تتحد**»، ويرجع ذلك إلى الحواجز التي أقامها الاستعمار بين الأقطار المغاربية الثلاثة، أضف إلى ذلك النكبة التي أصابت المكتب باستشهاد ثلاثة من زعمائه في حادث تحطم طائرة بباكستان، بعد مشاركتهم في مؤتمر للعالم الإسلامي من أجل مناصرة المغرب العربي في كفاحه[2].

سنة 1947، توفي اثر حادث سقوط طائرة رفقة وفد من مكتب المغرب العربي سنة 1947 حين عودتهم من باكستان، ينظر للمزيد: محمد العربي الساري، مع الجزائري محمد علي الحامي، مجلة التاريخ، ع3، المعهد العالي للثقافة الأمازيغية، ص1.

[1] نوال المتزكي، مرجع سابق، ص151.

[2] ادريس الرشيد ، ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، من 19.

ورغم جهود بعض الأعضاء في المكتب للحفاظ على وحدته، ورغم ما حققوه من نجاح على صعيد التنسيق والتضامن، ظلت النزعة القطرية حاضرة وبقوة ونستدل على هذا من قول عز الدين عزوز المناضل التونسي بالمكتب قائلا: « **كان ثامر رئيس للمكتب ومن المتمسكين بالوحدة..... وقد كان الجو في المكتب على المستوى التونسي محبطا فنزعة الرشيد إدريس لم تقبل هذه الهزيمة.... وأرادت تخريب العمل الذي قام به الدكتور ثامر**»[1].

كما أدت الخلافات السياسية بين الشخصيات، إلى اختلاف تأويل الأهداف والمبادي، وإلى ظهور النزاع والتصدع[2]، ولولا قرارات المكتب التي وقع عليها القادة الممثلون حول ضرورة تشكيل لجنة عملية تضم كافة التشكيلات المغاربية، لضاعت مجهودات المكتب ونضالاته من أجل الوحدة المغاربية[3].

وبالتالي فإن مكتب المغرب العربي كان فرصة لإعادة تداول فكرة الوحدة النضالية بين الأقطار المغاربية الثلاثة، كما شكل الإطار التنظيمي المستقبلي لمواصلة الكفاح التحرري المشترك بين شعوب المنطقة، حيث انبثقت عنه **"لجنة تحرير المغرب العربي"** وكتب لها أن يقودها رمز من رموز النضال التحرري في العالم العربي، والتي ستقوم بتجسيد مقررات المكتب وتحل محله مع استمرار بقاء كيانه[4].

[1] خالد حمري، الرأي العام التونسي وقضية تحرير المغرب العربي، كلية الآداب والفنون، جامعة منوبة، تونس، 2011، ص 42.
[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ص24.
[3] علال الفاسي، مصدر سابق، ص377.
[4] نفسه، ص407.

المبحث الثاني: لجنة تحرير المغرب 1948

كانت كتلة العمل الوطني المعنية أكثر بتمثيل ضمير المغاربة السياسي والوطني، فدعت إلى إطلاق سراح محمد بن عبد الكريم الخطابي، وأقامت لذلك حملة إعلامية ضخمة أشرف عليها الأمير شكيب ارسلان بعد نزوله بأرض مصر، فعمل على تنسيق خطط الكفاح بين أقطار شمال إفريقيا، مصرحًا ومعلنا رغبته في القيام بشي لأجل بلاده، وشن حربا عامة على فرنسا وضرورة مقاومتها مهما كانت التضحيات[1].

وقد زاد الأمل لدى الحركات الوطنية المغاربية بتحرير عبد الكريم الخطابي[2]، فنشرت جريدة الزهرة مقالاً حرره الرشيد إدريس مراسلها في القاهرة حول عودة عبد الكريم الخطابي، مما جاء فيه: « **عبد الكريم الخطابي البطل المغربي الكبير، الرمز الكبير لجهادنا المسلح في سبيل الحرية والاستقلال..... وإني أذكر بهذه المناسبة كيف تحرر البطل من قيوده وعاد إلى الحرية وكأنه لم يقض اثنين وعشرين سنة في جزيرة لارينون النائية، وكأنه لم يعرف الأسر ومرارته أبدا**»[3].

وبعودة عبد الكريم الخطابي، حرصت الحركات الوطنية المغاربية على إكمال تجسيد مقررات مؤتمر المغرب العربي ومكتبه، تم تأسيس لجنة علمية تضم كل اتجاهات الحركة الوطنية المغاربية بالقاهرة والتي عرفت باسم: " **لجنة تحرير المغرب العربي** " ، وقد تحقق هذا الأمر على يد محمد عبد الكريم الخطابي في 05 جانفي 1948م، وكان للأمير دور هام في بعث نشاط مكتب المغرب من خلال لجنة تحرير المغرب العربي، فعملت اللجنة على ضم مختلف القوى الوطنية، وكانت لها قرارات ومواقف في سبيل تحقيق وحدة النضال والكفاح الوطني، والرفض التام للنظام الاستعماري والدعوة لمقاومته[4].

---

[1] على الإدريسي، علاقة الخطابي بزعماء الحركة الوطنية المغاربية النشأة والتطور، أشغال الندوة المنظمة بالحسيمة 28 - 29 يوليو، مركز طارق بن زياد، المغرب، 2004، ص82.

[2] عبد الرحمن بن براهيم العقون، مصدر سابق، ص63.

[3] - إدريس الرشيد ، عبد الكريم الخطابي شخصية كارزمانية تستحق التقديس، جريدة الزهرة، 15 جوان 1948، ص1.

[4] معمر العايب، مرجع سابق، ص51.

كما صرح الأمير الخطابي حول هذا قائلا: « **إنني لمسرور جدا ان اتصالاتي بزعماء المغرب العربي بشأن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي تضم الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب** »[1].

ولهذا فإن الوطنيين المغاربة رأوا بعبد الكريم الخطابي الزعيم الأقدر على توحيد الأحزاب المغاربية في لجنة واحدة، غايتها تحرير البلاد المغاربية من السيطرة والاحتلال الأجنبي[2].

ضمت اللجنة زعامات الأحزاب المغاربية وهي:

- حزب الشعب الجزائري.
- حزب البيان الجزائري.
- حزب الوحدة المغربية.
- حزب الإصلاح.
- حزب الاستقلال.
- حزب الشورى.

والحزب الدستوري الحر التونسي القديم والجديد، وقد نال الحزب الدستوري الجديد دورا رياديا، تمثل خصوصا في عدد المشاركين على غرار: الرشيد إدريس، الحبيب ثامر، ويوسف الرويسي.

وحضيت اللجنة بتأييد أغلب الهيئات السياسية والاجتماعية منها الاتحاد العام التونسي للشغل، وحركة الزيتونيين[3].

وقد صادقت الأحزاب السياسة سابقة الذكر للأقطار الثلاثة على ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي على المبادئ التالية:

1. الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة التام لكافة أقطاره.

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص51.
[2] علال الفاسي، مصدر سابق، ص 409.
[3] عبد القادر العربي، تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي، جامعة تونس، 1999، ص33.

2. لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.
3. لا مفاوضات مع فرنسا إلا بعد الاعتراف بالاستقلال.
4. حصول قطر في الأقطار الثلاثة على استقلاله لا ينفي عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح التحرري.
5. لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
6. للأحزاب المنظمة إلى لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات (اتصالات) مع ممثلي الحكومتين (الفرنسية والإسبانية) على شرط أن تطلع اللجنة على هذه الاتصالات أول بأول[1].

وأسندت رئاسة اللجنة إلى محمد بن عبد الكريم الخطابي وأمانتها إلى الحبيب بورقيبة، وبالإضافة إلى عمل اللجنة على تحرير المغرب عملت على:

– جلب أكبر عدد ممكن من الطلبة من كافة أقطار المغرب العربي، وإلحاقه بالكليات العسكرية بالقاهرة دمشق وبغداد[2].

– التهيئة للقيام بثورة مسلحة (انظر الملحق 5) من حدود ليبيا إلى أغادير إلى الصحراء الغربية.

– توحيد المغرب العربي عن طريق الكفاح المسلح، وخلق الدولة الواحدة المستقلة المتحررة من الاستعمار كخطوة أولى نحو الوحدة العربية الشاملة.

– جلب طلاب من المغرب وتوزيعهم على المعاهد والكليات، والجامعات لتكوين الإطارات لتعريب الإدارة والتعليم في المغرب العربي[3].

وكان عبد الكريم الخطابي يؤمن بأن الحل الوحيد لتحرير شمال إفريقيا هو الكفاح المسلح، ولا يؤمن بالدبلوماسية ولا بالمنظمات وبالهيئات الدولية بقدر إيمانه بالكفاح المسلح،

[1] إدريس الرشيد ، ذكريات من مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ص140.
[2] الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية وقومية جديدة، 1930 – 1936، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1990 ص 72.
[3] عروسية التركي، مرجع سابق، ص152.

وكان لبعض الشخصيات المصرية التي تتردد على اللجنة، دور كبير في الدفاع عن المغرب العربي، من خلال اتصالاتهم بالشخصيات والمؤتمرات والمحافل الدولية[1].

ولم يقتصر عمل اللجنة على مغرب الأرض ومشرقها وإنما تجاوز الأمر ذلك، فقد تلقى عبد الكريم الخطابي في 05 يونيو 1948 م، رسالة من حكومة الفيتنام " **حكومة هوشي منه** " مفادها دعوة جنود شمال إفريقيا إلى عدم الذهاب إلى فيتنام ضمن القوات الفرنسية، والالتحاق بإخوانهم المدافعين عن أوطانهم.

وقد تميز نشاط اللجنة عن مؤتمر المغرب ومكتبه، كانت تسعى إلى أعمال ثورة وهذا راجع إلى اتجاه مؤسسها ابن عبد الكريم الخطابي، الذي كان يؤمن بالعمل الثوري المسلح ضد الاستعمار.

بينما يرى بعض المناضلين أن الحلول السلمية والسياسية هي الحل الأنسب، وقد أدى هذا الأمر إلى انسحاب بعض المناضلين من اللجنة أمثال "الرشيد إدريس سنة 1948 م، والطيب سليم وآخرون وحجتهم في ذلك سيطرة العنصر المغربي على عمل ونشرات اللجنة وان تونس لم تستوف حقها[2].

بالإضافة إلى بروز خلاف سياسي عميق بين الخطابي وبورقيبة، بسبب تفاوض هذا الأخير مع فرنسا وخرقه لما التزم به مع حزبه سنة 1948 م، عندما أمضى على ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي، وبين مخالفيه من التونسيين والمغاربة من جهة أخرى، فقد كانت صورة عبد الكريم الخطابي إيجابية في عيون المناضلين التونسيين، وتواصلت الاتهامات بين الخطابي وبورقيبة، بانحياز بعض الزعماء المغاربة والتونسيين إلى النضال السياسي باعتباره شرعيا، وأن ما يرمي إليه الخطابي عمل غير شرعي[3].

واصلت اللجنة نشاطها بعد عودة الحبيب بورقيبة إلى تونس سنة 1949 م، وظل الأمير عبد الكريم مواصلاً عمله الجهادي على رأس اللجنة بالقاهرة، ورغم كل الجهود

[1] إدريس الرشيد ، ذكريات من مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، ص142.
[2] عميرة علية الصغير، مرجع سابق، ص207- 208.
[3] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص74.

المبذولة التي قامت بها اللجنة، إلا أنها عرفت فتورا نسبيا في نشاطها، غير أن ذلك لم يؤدي إلى زوالها واختفاء تنظيمها، بل تعزز بأعضاء شبان من الجزائر أمثال: أحمد بن بلة وعلي البهلوان، والباهي الأدغم من تونس، وشكلت هذه اللجنة النواة الأولى لميلاد جيش التحرير المغاربي[1] ، الذي كان محطة وطنية تلاقت فيها أجيال المناضلين المغاربة، وتعززت ضمنها مشاعر الانتماء إلى وطن واحد، مثل الحبيب ثامر، علي البهلوان، يوسف الرويسي، الرشيد إدريس، وأحمد بن بلة، وغيرهم ممن ناضلوا في العديد من المؤتمرات والندوات، مع إصدار اللوائح والعرائض والنشريات للتعريف بالقضية الوطنية التي كان هدفها الأسمى هو استقلال أقطاره الثلاث.

[1] عميرة علية الصغير، مرجع سابق، ص 183. 184.

المبحث الثالث: مؤتمر طنجة 1958.

كانت المشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات الإقليمية والدولية، أهم آليات جبهة التحرير لتدويل القضية الجزائرية، والحصول على مختلف أوجه الدعم المادي والمعنوي، وكذلك من أجل فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي، خاصة بعد المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال بساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية، بهدف عزل الثورة ومحاصرة المجاهدين في المناطق الشرقية، إلا أن هذه الأخيرة أخطأت التقدير فقد كان هذا العدوان دعما لوحدة المغرب، حيث توالت المراسلات بين قادة المغرب العربي لاتخاذ قرارات تتعلق بالحالة الراهنة في المغرب، وبضرورة إجلاء الجيوش الأجنبية عن ترابه وتحرير الجزائر الشقيقة.

وفي هذا السياق جاء مؤتمر طنجة المغاربي كضرورة ملحة للرد على السياسة الاستعمارية، واستئناف المعركة النضالية من جهة أخرى[1]، وقد تحدثت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير عن الظروف التي جاء فيها هذا المؤتمر في مقال مما جاء فيه: « **قبل انعقاد المؤتمر بطنجة في 127 أفريل 1958 كانت مجزرة الساقية .... وفي الميدان السياسي كان مؤتمر طنجة مسبوقا بالرفض الشديد الذي قابلت به فرنسا وساطة تونس والمغرب لأجل أن يبقوا بعيدين عن الجزائر** » [2].

كما جاء المؤتمر استجابة لدعوة زعيم الحركة المغربية السيد علال الفاسي (انظر الملحق6) رئيس حزب الاستقلال المغربي، لعقد مؤتمر يضم إلى جانبه كل من الحزب الحر الدستوري التونسي، وجبهة التحرير الجزائرية، بقصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية[3].

---

[1] المنصف بن فرج، ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف، مطبعة المغرب للنشر، الشرقية، تونس، 2006، ص78.

[2] المجاهد، الذكرى السنوية الأولى لمؤتمر طنجة، عدد 41 بتاريخ 01 ماي 1959، ص01.

[3] عبد الله مقلاتي، مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية، العدد 01، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص 102.

وقد عقد المؤتمر بقصر شارمان بطنجة بتاريخ 29 - 30 أفريل 1958 م، ويعد من أهم المؤتمرات الداعية للوحدة المغاربية، حضره سفراء ومراقبون و250 صحفي من أماكن مختلفة، ركزت الخطب الافتتاحية للوفود المشاركة في المؤتمر على ضرورة التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري، والإشادة بوحدة المغرب العربي[1].

وقد حدد المؤتمرون جدول أعمال جاء فيه(انظر الملحق7):

1. حرب الاستقلال الدائرة في الجزائر.
2. تصفية قواعد الاستعمار في المغرب العربي.
3. إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.
4. اختراق الجيش الفرنسي لسيادة الأراضي المغربية والتونسية.
5. العمل على تجليد وحدة المغرب العربي.
6. تحديد الإطار الوحدوي والمؤسسات الوحدوية.

وبالرغم من أن مؤتمر طنجة شاركت فيه الأحزاب السياسية، إلا أن الذين حضروه كانوا ممثلين لحكوماتهم (عن حكومة المغرب علال الفاسي، والباهي الأدغم عن الحكومة التونسية، وعبد الحميد مهري عن جبهة التحرير الجزائرية)[2].

ساد المؤتمر نوع من الصرامة، وتحدث عبد الحفيظ بوصوف باسم الوفد الجزائري، عن الصعوبات التي يتعرض لها الجزائريون على الحدود الغربية جراء تواجد القواعد الفرنسية بها، وتجنب الجزائريين الاشتباكات معهم احتراما لسيادة الأراضي المغربية، وكانت وجهة نظر ممثلي المغرب مؤيدة تماما لهذا الطرح، فساد المؤتمر تفاعل واهتمام بمطالب جبهة التحرير الوطني من طرف الوفدين الآخرين في هذا المؤتمر[3].

---

[1] مومن العمري، مؤتمر طنجة 27 و 30 أفريل 1958، دراسات تاريخية سياسية ونقدية، مجلة الهجرة والرحلة، عدد خاص، قسنطينة، الجزائر، أفريل، 2014 ، ص 63.

[2] عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصر إلى اليوم، عهد العلويين، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 1989، ج 10، ص 317.

[3] - رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 105.

وأقصيت ليبيا من المؤتمر وتساءل قادة حكومتها عن الإقصاء، لكن القائمين على المؤتمر أعزو ذلك إلى أن الدول المشاركة تعرضت لاستعمار واحد، وناضلت معا منذ ايام نجم شمال إفريقيا.

ويذكر الكاتب عمار بن سلطان أن القيادة المصرية كانت متخوفة من هذا المؤتمر، نتيجة علاقات الزعيم المغربي علال الفاسي بحركة الإخوان المسلمين، والخوف من إمكانية قيام مغرب انفصالي، لكن مهما يكن من أمر فإن المؤتمر جاء خادما للوحدة المغاربية، ومكرسا لاستقلال المغرب، كما حازت القضية الجزائرية على قدر كبير من الاهتمام، سواء من حيث الموضوعات أو القرارات التي أقرها المؤتمر.

ومن القرارات الهامة التي كرست فكرة المغرب العربي حتى اسمي بمؤتمر الوحدة والتحرر ما يلي:

1. إقرار مبدأ تقديم مساعدات للجزائر ، وتنظيمها والدعم التام للقضية الجزائرية.
2. إدانة الإعانات التي تقدمها بعض الدول الغربية لفرنسا في حربها على بلاد المغرب العربي، وذلك من أجل خدمة الأمن والسلام في العالم.
3. قرار بتصفية الاستعمار من المغرب العربي، والمطالبة بجلاء فرنسا عن التراب المغربي والتونسي، والكف عن استغلاله كقاعدة للعدوان على الشعب الجزائري.
4. كما أوصى المؤتمر بعقد اجتماعات دورية كلما اقتضت الضرورة إلى ذلك[1].
5. إنشاء فدرالية المغرب العربي أي تكوين مجلس استشاري للمغرب العربي.
6. تأسيس كتابة دائمة لوحدة المغرب العربي للسهر على تنفيذ مقرراته.
7. إجراء مشاورات بين الحكومة التونسية والمغربية مع جبهة التحرير لإنشاء حكومة جزائرية.

[1] رضا ميموني، مرجع سابق، ص 105. 106.

يذكر المؤرخ يحي بوعزيز أنه تم الاتفاق من خلال مؤتمر طنجة على إنشاء حكومة مؤقتة جزائرية بالمنفى، والتزام الأشقاء المغاربة بالاعتراف بها، والعمل على كسب اعترافات الدول الأخرى بها[1].

كما أيد قادة الثورة الجزائرية أشغال المؤتمر وقراراته بكل قوة، باعتباره خياراً فعالاً لمواجهة الاستعمار الفرنسي، خاصة وأن المؤتمر أصر وأكد على ضرورة استقلال الجزائر، كما برهن المؤتمر عن مستوى الوعي الذي وصلت إليه المنطقة في إدراك مصالحها ،وصياغة الاستراتيجيات المناسبة.

وبذا نجد أن مؤتمر طنجة قد قضى على الخطط التي سطرها الخبراء الفرنسيين لتحطيم المغرب، وبهذا الصدد راسلت فرنسا بعد انتهاء المؤتمر مباشرة إلى كل من الحكومتين التونسية والمغربية، مطالبة إياهم بإجراء تسويات حول الوجود الفرنسي في أراضيهما، وتصفية مخلفات الاستعمار خاصة القواعد العسكرية منها، وذلك مقابل التخلي عما تم إقراره في مؤتمر طنجة بهدف ضرب التعاون والتضامن الذي تحقق فيه[2].

وعلى الرغم من أهمية النتائج التي توصل إليها مؤتمر طنجة، فإن الظروف الداخلية والدولية للأطراف الثلاثة المشاركة في المؤتمر، لم تكن تسمح بتجسيد تلك القرارات والتوصيات، خاصة بعدما أثيرت مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب، فطالب حزب الاستقلال من الملك بضرورة فتح مفاوضات مع الفرنسيين لاسترجاع المناطق التابعة للمغرب في الجزائر[3].

وبذلك ظلت نتائج مؤتمر طنجة رهينة الظروف الداخلية للأطراف الحاضرة، لكن رغم هذا فقد عرفت مسألة الوحدة المغاربية فيه مسارا جديدا، حتى وان لم تتحقق فيه فإنها ظلت أحد الموضوعات الرئيسية المطروحة على الساحة المغاربية[4].

---

[1] لخضر أبو العلمين جودي ، لمحات من ثورة الجزائري، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 95.

[2] المجاهد، عدد 23، ص 01

[3] معمر العايب، مرجع سابق ص 162.

[4] حنيفي هلايلي، المغرب والثورة الجزائرية 1954-1962 "دعم تضامن"، ندوة دولية حول دعم جلالة الملك الكغفور له محمد الخامس" كفاح ن أجل الاستقلال ودعم حركة التحرير الإفريقية في 14-15 نوفمبر، قاعة أحمد بلفريج، الرباط، المغرب الأقصى، 2005، ص96.

المبحث الرابع: مؤتمر المهدية 1958م

تعد مشاركة الجزائر في مؤتمر طنجة التاريخي، واستحواذ القضية الجزائرية على النصيب الأكبر من اهتمام المؤتمر ومقرراته، توسعا للثورة الجزائرية ونشاطاتها السياسية والعسكرية في الداخل والخارج، إضافة إلى الأحداث الواقعة في 13 ماي 1958م، الحافز الأكبر الذي دفع بالسلطات الفرنسية في الجزائر، إلى العمل على إفشال ما وصل إليه المؤتمر من قرارات ونتائج دعت إلى توحيد الصف ضد العدو الواحد، وأمام تسارع الأحداث السياسية والعسكرية في الجزائر، أصبح الوضع فيها بحاجة إلى قيادة جديدة تعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل تمرد 13 ماي، الأمر الذي جعل بالأطراف الفرنسية في الجزائر تطالب بعودة الجنرال ديغول إلى السلطة، على أمل أن تنقذ الحكم الفرنسي من الانهيار، ويضمن بقاء الجزائر فرنسية[1].

وبعد وصول ديغول إلى السلطة، أولى أهمية بالغة لمسألة تحطيم التحالف الذي جاء به مؤتمر طنجة، وعمل على ضرب وحدة شمال إفريقيا، والعمل على إضعاف الثورة الجزائرية بشل جناحيها تونس والمغرب[2] ، وذلك من خلال استغلاله لسياسة فرق تسد، وزرع الشك وتبديد الثقة بين الأطراف المغاربية، إذ بادر بتطمين تونس والمغرب باحترامه لاستقلالهما، وذلك بهدف دفع نظامهما إلى الحياد وعدم تجسيد قرارات مؤتمر طنجة[3].

ولكن سرعان ما جاء الجواب على فشل هذه المحاولة، وأن هذه الممارسات لم تقف عائقا أمام الزعماء المغاربة لمواصلة ما بذلوه من جهود منذ بداية القرن، وبحكم التزام ممثلي حكومة تونس والمغرب ولجنة التنسيق والتنفيذ بعقد اجتماعات دورية، وفي هذا السياق انعقد المؤتمر بمدينة المهدية في تونس من 17 -20 جوان 1958 م، التقت فيه الحكومة التونسية والمغربية ولجنة التنسيق والتنفيذ وعرف هذا بمؤتمر المهدية[4](ملحق رقم8).

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 218.

[2] عبد الله مقلاتي، مؤتمر طنجة المغاربي ، ص 233.

[3] رضا ميموني، مرجع سابق، ص 109.

[4] نبيل بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص183.

ومثلث الأطراف المسابقة فيه الوفود التالية:

1) وفد حزب الدستور التونسي:

-الباهي الأدغم.

-الصادق المقدم.

-الطيب المهيري.

2) وفد حزب الاستقلال المغربي:

-أحمد بلافريج.

- عبد الرحيم بوعبيد.

3) وفد جبهة التحرير الوطني:

- فرحات عباس.

- عبد الحفيظ بوصوف.

- كريـــــم بلقاسم.

إلى جانب الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1].

وقد أسندت رئاسة الندوة إلى فرحات عباس، وتقرر أن تكون سرية ولا تصاغ، وإنما تكتب حولها ملاحظات فقط في محاضر الجلسات وتطرق المؤتمرون إلى :

– دراسة مسألة إقامة الهيئات التي أقرها مؤتمر طنجة (الأمانة الدائمة، المجلس الاستشاري).

– دراسة مسألة التنسيق بين الحكومة التونسية والمغربية وجبهة التحرير الجزائرية، حول الإعداد للمفاوضات المقبلة مع فرنسا على أساس الاستقلال التام للجزائر.

– بحث المشاكل بين الأقطار الثلاث على ضوء انقلاب الجيش الفرنسي في 13 ماي 1958م، والذي جاء بشارل ديغول مرة أخرى إلى سدة الحكم.

[1] مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، 1955 – 1962، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص71.

– الإسراع في تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية، والعمل على كسب الاعتراف الدولي بها[1].

كما حث المؤتمر باهتمام سياسة الإدماج التي أظهرت عنها حوادث 13 ماي، التي لا يمكن أن تؤدي إلا للعنف ومضاعفة الحرب، ورفضه التام لها وتأكيده على حق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال[2].

وقد ناقش المؤتمر في الجلسة الأولى مسألة إعانة الجزائر، وتبين للوفد الجزائري أن الحكومة التونسية والمغربية لم تدرسا المسألة بجدية، وما تقومان به فقط هو السعي لدى الهيئات الدولية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين.

أما في الجلسة الثانية فقد انتقل الحديث حول مسألة جلاء القوات الأجنبية من بلدان المغرب العربي، كما نوقشت في ذات الجلسة مسألة إدانة سياسة ديغول في الجزائر، فطالب الوفد الجزائري بإدانة صريحة ولقي هذا الطلب تأييدا من طرف الوفود الأخرى[3]، وبعد الانتهاء من هذه القضية، انتقل المؤتمر إلى بحث تجسيد المؤسسات التي أوصى بها مؤتمر طنجة، وهي تكوين مكتب دائم ومجلس استشاري، وكان أعضاء المكتب كالتالي: عن الجانب التونسي السيدان أحمد التليلي، عبد المجيد شاكر ، ومن الجزائر السيدان أحمد فرنسيس، واحمد بو منجل أما الجانب المغربي فسيعين في الأيام القادمة[4].

وبالرغم أن المؤتمر أكد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال، إلا أن موضوع إنشاء حكومة جزائرية أرجئ البث فيه، رغم أن لجنة التنسيق بدأت منذ جوان في إسناد بعض الوظائف الحكومية لأعضائها، وقد شكلت شبه حكومة من السادة فرحات عباس للشؤون

[1] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، بن عكنون، الجزائر، 2009، ج2، ص230.

[2] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1954-1962م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 140.

[3] عبد الله مقلاتي، مؤتمر طنجة المغاربي ، ص 236.

[4] رضا ميموني، مرجع سابق، ص 108.

الإعلامية، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، وعمار اوزقان للشؤون العسكرية محمد الأمين دباغين للشؤون الدبلوماسية[1].

كما بحث المؤتمر إمكانية القيام بعمل مشترك في الميدان الدبلوماسي، قصد الوصول إلى حل سلمي للمشكل الجزائري، والبحث عن الوسائل الكفيلة لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وخصص اليوم الأخير لإتمام دراسة جدول أعمال المؤتمر، وإعادة النظر في مسألة المؤسسات الوحدوية التي أقرها مؤتمر طنجة والمصادقة على البيان الختامي.

[1] المجاهد، عدد 26، 22 جويلية 1958، ص 7.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المشروع الوحدوي المغاربي، وما تطرقنا إليه من أحداث ووقائع حول المحطات الكبرى لتبلور فكرة الوحدة المغاربية ، التي سعى إلى تجسيدها ثلة من الوطنيين المغاربة ، من خلال تأسيسهم للعديد من الهيئات والمنضمات الوحدوية في كفاحهم ضد العدو الواحد، إضافة إلى أن هذه الدراسة تحتوي على الكثير من الأحداث والمتغيرات الهامة، التي يمكن الواحدة منها أن تكون عنوانا متكاملا لدراسة تاريخية وعليه فإن أهم النتائج المتوصل إليها في بحثنا هذا نذكرها كالتالي:

- أن فكرة توحيد الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي ليست وليد القرن العشرين وإنما سبقته بكثير.
- أنه وبالرغم من اختلاف أسلوب الاستعمار المطبق على بلدان المغرب العربي الثلاث إلا أن توحيد النضال كان عميقا.
- ساهمت الظروف التي عاشتها بلدان المغرب العربي على إعادة إحياء المشاريع الوحدوية لتحقيق الاستقلال التام لها.
- يعتبر مؤتمر طنجة أهم محطة للنضال المغاربي المشترك، ودعوته إلى توحيد الكفاح ودعم القضية الجزائري، خاصة مسألة إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة والذي جعل للمؤتمر صدى داخل وخارج الوطن العربي.

غير أن المستعمر الفرنسي من خلال سياسته فرق تسد أفشل العمل الوحدوي، وعزل الثورة الجزائرية، لتنطلق بعده تجربة نضالية أخرى تمثلت في انعقاد مؤتمر المهدية، وتطبيق قرارات مؤتمر طنجة وضرورة مواصلة دعم الثورة الجزائرية، ولذلك يمكننا القول : أن تجارب الوحدة النضالية بالمغرب العربي كانت نتيجة حتمية فرضها الاحتلال الفرنسي للمنطقة ، وبالرغم من فشلها في تحقيق الوحدة التي نادت بها لوقت طويل، إلا أنها نجحت في تحقيق الاستقلال لبلدان المغرب العربي.

ومما يجدر الإشارة إليه أن الإطار الزماني لهذه الدراسة توقف سنة 1958م، إلا أنه كانت هنالك العديد من التجارب النضالية، وعلى سبيل المثال نذكر منها: مؤتمر الدار البيضاء سنة 1961، ليؤكد على رغبة شعوب المغرب العربي في الاتحاد والتضامن فيما بينها، ليبقى موضوع تجارب الوحدة النضالية بحاجة إلى الكثير من البحث والدراسة بشكل أعمق كإضافة معرفية للبحوث التاريخية في الجزائر على أساس أن كل مشروع يبدأ بفكرة.

الملاحق

الملحق رقم 01: علي باش حامبة، مؤسس اللجنة التونسية الجزائرية 1916 م بجنيف، أول من دعى إلى توحيد النضال التحرري بين أقطار المغرب العربي الثلاث.

علي المحجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، سلسلة التاريخ والجغرافيا، م2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص 33.

الملحق رقم 2: خريطة المغرب العربي

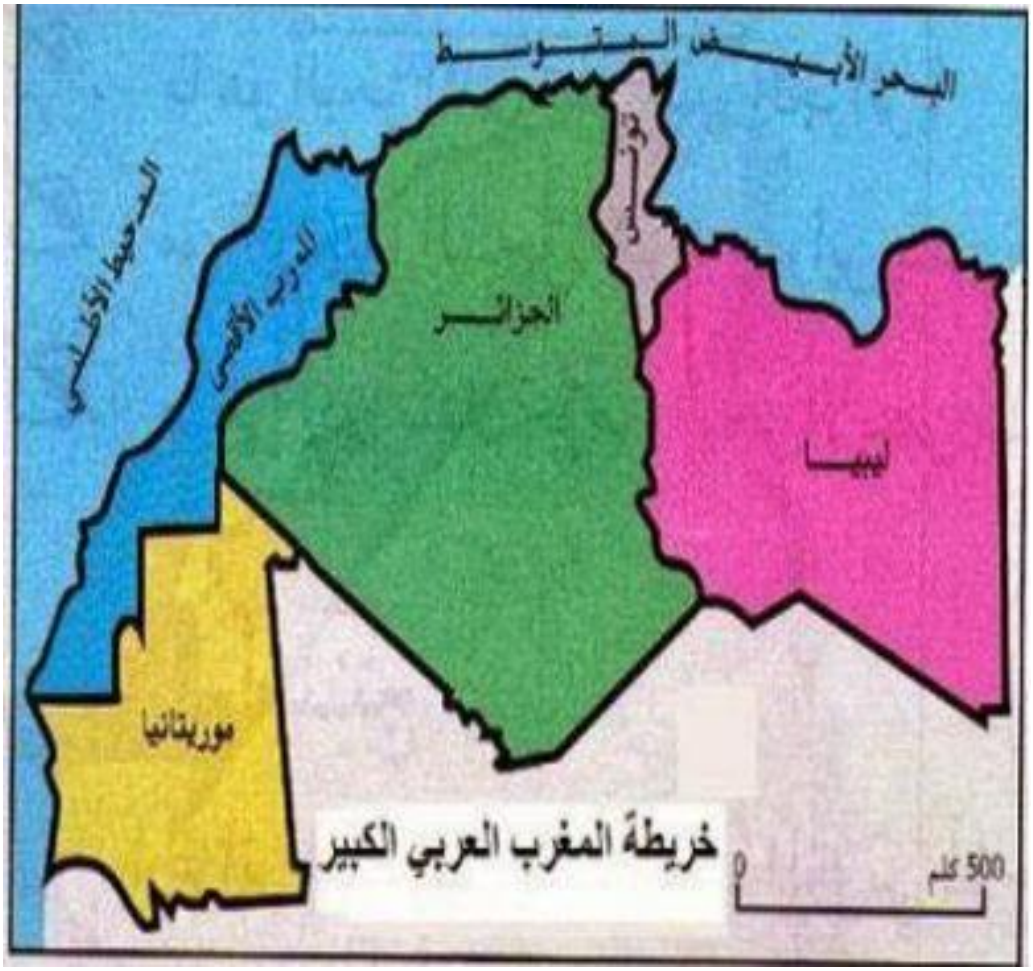

خريطة المغرب العربي

https://imajes.app.goo.g/X11VdqM99xjAsPLQ7 بتاريخ 2024/5/25

الساعة 10 h:15m صباحا

الملحق رقم 3: القسمات التي أسسها نجم شمال افريقيا وحزب الشعب بفرنسا.

المصدر: عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 158.

الملحق رقم 04: صور بعض الطلبة بباريس، وأعضاء جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عقب احتفالهم بالأستاذ مصطفى الكعاك رئيس جمعية قدماء المدرسة الصادقية عند حلوله بباريس.

المصدر: جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا، مصدر سابق، ص 13.

الملحق رقم 05: استعراض عسكري لفرق جيش تحرير المغرب العربي في منطقة الريف المغربي.

المصدر: محمد خليدي، حميد خباش: جهاد من أجل التحرير "الدكتور حافظ إبراهيم، عبد الكريم الخطيب"، منشورات إفريقيا، (د.ت)، ص25.

الملحق رقم 06:

السيد علال الفاسي

المصدر: المجاهد، عدد23، 22 جويلية 1958، ص10.

الملحق 07: مجموعة من الملاحظات التي تم التوصل اليها من خلال أشغال مؤتمر طنجة 1958.

ملاحظات حول مؤتمر طنجـــــة

ساد المؤتمر جو من الصراحة التي قل نظيرها في تاريخ المؤتمرات العربية . وكانت الافكار كلها مفتوحة منذ اللحظة الاولى بطبيعة الحال . وان كان لا بد لبعض اللحظات في المؤتمر من ان تتسم فيها المناقشة حول نقاط جزئية . فان دون ان تبلغ درجة الحدة او تخرج عن نطاق توضيح افكار واندفاع منها بحرارة احيانا .

● وفي مقدمتها جبهة التحرير الاخ بوصوف شرح ظروف المعركة التي تكشف المخاوفين بالغرب من الحدود عربية من جراء وجود قوات فرنسية مرابطة هناك يمكن من مضايقة الجزائريين وحاصة في حل الجرحى دون ان يستطيع جيش التحرير مقاتلتهم في ارض المغرب احتراما منهم للسيادة المغربية .

● شرح المغرب وجهة نظره والتي بالخصوص على توضيح وضعية المغرب الذي ما زالت تحتله ثلاث جيوش اجنبية ، وهي الجيش الفرنسي والجيش الاسباني ، والقوات الامريكية .

● كان السيد علال الفاسي رئيس الوفد المغربي ورئيس المؤتمر في مقدمة اعضاء الوفد المغربي تحمسا للتضامن الكامل مع الجزائر . اما السيد بو عبيد فقد قال : « انني اطلعت على اشياء كثيرة في هذا المؤتمر اجهلها » .

وكان حزب الاستقلال يصفة عامة على كامل الاستعداد للاتفاق التام مع وجهة نظر جبهة التحرير منذ اللحظة الاولى وكان الشعب المغربي في منتهى الحماس للقرارات التي اتخذت .

● اتخذت في المؤتمر قرارات سرية لم تنشر ومن بينها القرار الذي يندد على الوسائل « السلمية » التي سيقوم بها الحزب الدستوري وحزب الاستقلال لمساندة الثورة الجزائرية .

● القرارات التي اتخذها المؤتمر تصبح نافذة المفعول حالا من طرف الاحزاب المشاركة فيه وبما ان الحزب الدستوري هو المسيطر على الحكم في تونس وحزب الاستقلال هو المسيطر في المغرب ، وجبهة التحرير هي هيئة التنفيذ في الجزائر فان هذا مما يزيد في اهمية القرارات

● نوع الاتحاد الذي صادق عليه المؤتمر بين الاقطار الثلاثة هو : الاتحاد الفيدرالي والمنتظر ان الحكومتين في الرباط وتونس لاترى ما يدعو الى تأجيل تحقيق هذا النوع من الاتحاد . وسيتكون مجلس وطني يشارك فيه المجلس الاستشاري المغربي والمجلس التاسيسي التونسي ومجلس الثورة الجزائرية . ويكون من مهمة المجلس المشترك هو بحث القضايا المشتركة ، واصدار توصيات يرفعها الى الهيئات التنفيذية « و الحكومات » في كل قطر من الاقطار الثلاثة .

● هذه الصيغة « المرنة » التي اتخذها المؤتمر في قراراته كانت نتيجة لطبيعة المباحثات والمناقشات التي جرت وهي انها لم تبق في ميدان الجامعات النظرية ، العريضة ، وكان من فضل الصراحة والمناقشة الواضحة ان انتهت الى قرارات عملية بحيث كانت المناقشات « تطهيرية » بالفعل .

وكان كل وفد مقتنعا بان بلاده في حاجة الى الاقطار الاخرى . ففي الجزائر تدور الحرب . وفي تونس تتمثل الوساطة البريطانية الامريكية . وفي المغرب ازمة وزارية ومطالب شعبية في جلاء الجيوش الاجنبية .

وكان كل ذلك ميسرا للاتفاق التام . وكان كل طرف خرج كاسبا كسبا كاملا .

● في الخطاب الذي القاه جلالة سيدنا الخامس يوم ٩ ماي اعلن مواقفه الكاملة لمقررات المؤتمر وقال : « لكي نصل الى تحقيق هذا الهدف سندخل في مشاورات مع قادة الاقطار الشقيقين لتحديد اشكال واصناف الاتحاد . والتفهم انسها الدستورية » .

هذا والمنتظر بطبيعة الحال ان يصادق قداسة رئيس الجمهورية التونسية ايضا على نتائج المؤتمر .

● بما ان مؤتمر طنجة كانت تشرف عليه القناصل المعتمدة بين الاقطار الثلاثة وبين فرنسا في الوقت الحاضر فان ليبيا الشقيقة التي ليست لها مشاكل مع الدولة الفرنسية ـ قد بقي لها الباب مفتوحا فيما يخص مسالة الاتحاد الفيدرالي

ولذلك فان من المتوقع ان تساهم ليبيا في المؤتمرات او الاجتماعات القادمة المتعلقة بالاتحاد .

● هل ان المؤتمر كان مؤتمر حرب او سلم ؟ هذا ما يتوقف الجواب فيه على موقف السياسة الفرنسية والحلول العربية في المستقبل ازاء قضايا المغرب العربي التي اصبحت قضية واحدة .

المصدر: المجاهد،22 جويلية ، العدد 23، ص08.

الملحق رقم 08: انعقاد مؤتمر المهدية بتونس.

من طنجة إلى المهدية

ان التاريخ لن ينصفنا يوما بالنسبة لما نؤكد بالحاح ان مؤتمر طنجة كان تحولا فاصلا في الحياة الحقيرة التي يعيش فيها شمال افريقيا الان

الا ان هذا الحادث العظيم الذي سيكون له امتداد طويل في تاريخنا القريب يظهر انه لم يأخذ حقه من التقدير ولم تقع العناية بتفسير نتائجه التي لن تنسى ، والرأي العام في الغرب العربي لم تقع احاطته علما بصورة كاملة حتى يقدر هذا الحادث تقديره الصحيح ، ويفهمه على انه جدير بان يسمى ثورة طنجة .

ولهذا فان اجيالنا الحاضرة تتحمل على كاهلها مسؤولية عظمى . وذلك ان مؤتمر طنجة لم يكن ثورة سياسية صغيرة ، ولا كان مثقفي انهارنا تافها ، ولا كان اعلانا سياسيا تم في خلال حرب الاعصاب ، ولا كان - اخيرا - لغة مثقفة يقصد بها ارهاب العدو .

ان طنجة كانت بقظة ضمير من شعوب تريد استعادة وحدتها التي سلختها العدو الاستعماري لتتمكن من السيطرة عليها بسهولة

وعبارة اخرى ان مؤتمر طنجة هو تتويج طبيعيا من البشر في طالبة تونسا بالحساب ، تونسا التي حاربت التاريخ بسلاح الكذب والتعسف .

ان الوضعية الراهنة التي نحن فيها هي عبارة عن نقطة الانتهاء لعصور الاستعمار المظلمة . وابتداء من الان اصبح الشعوب شمال افريقيا حرة مستقلة وهو ما يجعل المؤتمر المغربي

ان مؤتمر تونس الذي حضرته الوفود من المكونين التونسية والمغربية وكذا التنسيق والمتابعة قد خصص جهوده للمسائل العملية .

البقية على ص ٢

المصدر: المجاهد، 02 جويلية 1958، عدد 26، ص01.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

أولا- القرآن الكريم:

-سورة يوسف، الآية 2.

ثانيا - الوثائق الأرشيفية:

-جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، النشرية السنوية 1928-1929، المطبعة التونسية.
-جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، نشرية جلسات مؤتمر تونس 1931، المطبعة الأهلية، تونس.1931

ثالثا- الجرائد المصدرية:

-الشهاب ، م 11، ج10، جانفي 1935.
-المجاهد، العدد 41، 01 ماي 1959.
-المجاهد، العدد 23، 22 جويلية 1958
-المجاهد، العدد 26 ، 02 جويلية 1958

رابعا- الكتب

1-المصادر:

- الحسين محمد الخضر، موسوعة الأعمال الكاملة، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ط1، اعتنى به علي رضا الحسيني، دار النور للنشر، لبنان، 2010 .

-أبو العلمين جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائري، ط2، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1987.

-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام البشير الإبراهيمي 1929-1940، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

-الإدريسي على، علاقة الخطابي بزعماء الحركة الوطنية المغاربية النشأة والتطور، أشغال الندوة المنظمة بالحسيمة 28 و 29 يوليو، مركز طارق بن زياد، المغرب، 2004.

-الرشيد إدريس، ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981.
-العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
-الفاسي علال، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، مصر، 1995.

-المدني احمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1952.

-عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية وقومية جديدة، 1930 – 1936، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1990.

-عبود أحمد ، مكتب المغرب العربي في القاهرة، منشورات عكاظ، الرباط، 1992.

-غلاب عبد الكريم ، ملامح من شخصية علال الفاسي، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، المغرب الأقصى.

2- المراجع :

-إدريس نبيل علي، الاتحاد المغاربي التعاون المشترك والتقارب الاقتصادي 2017، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2017.
-البصيري محمد العكرمي، المغرب العربي من ابن خلدون إلى مالك بن نبي، دار نقوش عربية، تونس 2007.
-البلاسي نبيل، الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
-التازي عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصر إلى اليوم، عهد العلويين، اكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 1989.
-التركي عروسية، فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة، مكتبة علاء الدين صفاقس، جوان 2005.
-الجلالي صاري، قداش محفوظ ، المقاومة السياسية (1900-1954)، تر: عبد القادر بن حراث المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
-الحسيني علي رضا، كتابات حول الإمام محمد خضر الحسين، دار النوادر، دمشق، 2010.
-الزمرلي الصادق، إعلام تونسيون، تق وتع: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
-الشابي المنصف ، صالح بن يوسف حياة كفاح، ط2، دار نقوش عربية، تونس، 2007.
-الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1954-1962م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
-الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، 1955 – 1962، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009.
-العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
-العربي عبد القادر ، تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي، جامعة تونس، 1999.
-العقاد صلاح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993

-العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، مكتبة البصائر، قسنطينة، الجزائر، 2003
-الفيلالي مصطفى، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1989.
-الفيلالي مصطفى، المغرب العربي الكبير، نداء المستقبل، ط2، سراس للنشر، تونس 1988.
-اللولب حسن حبيب ، التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، بن عكنون، الجزائر، 2009، ج2.
-المتزكي نوال، الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة وجيش التحرير المغاربي - 1948 - 1955 - مؤسسة بوضياف، الجزائر، 2004.
-الودغيري عبد العلي ، العربية أداة للوحدة والتنمية وتوطين المعرفة، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2019.
-إلينا دعاء أحمد، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، ط1، م1، العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
-أمزيان محمد، محمد عبد الكريم الخطابي أراء ومواقف، ط3، منشورات نيفراز 7، 2005.
-أومليل علي، النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.
-بخوش صبيحة، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية (2007-2008)، ط1،دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
-براهيمي عبد الحميد ، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1996.
-بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الجزائر، 2009.
-بن فرج المنصف، ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف، مطبعة المغرب للنشر، الشرقية، تونس، 2006.
-بن يوسف عادل، النخبة العصرية التونسية طلبة الجامعات الفرنسية 1880-1956م، دار الميزان للنشر، سوسة ، تونس، 2006.
-بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، كتاب القيم الفكرية والإنسانية في الثورة الجزائرية 1954-1987، مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة، ط1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، 2008.
-بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
-بيرفيلي غي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، تر: حاج مسعود بكلي بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
-حجار عمار، مصالي الحاج، الزعيم المفتري عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009

-حمري خالد، الرأي العام التونسي وقضية تحرير المغرب العربي، كلية الآداب والفنون، جامعة منوتة، تونس، 2011.
-زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.
-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، بيروت، 1999.
-سعيدان عمر، فرحات حشاد زعيم الكفاح الوطني والاجتماعي والحركة النقابية الوطنية "حياته "، اغتياله، والكشف عن القتلة، مذهبه، آثاره قالوا عن فرحات، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر، سوسة، تونس 2010.
-سعيدوني ناصر الدين، التاريخ وأهميته في بناء الوطن، مجلة الباحث، ع2، المطبعة المركزية للجيش، نوفمبر 1984.
الشاذلي محمد لطفي، الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية 1894-1956، ط1، مركز النشر الجامعي، 2015، ج2.
-ضيف الله محمد، الحركة الطلابية التونسية 1927-1939، مؤسسة المتمم للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1999.
-عقيب السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م، ط1، الساحلية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
-عمراوي أحميدة، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى المكتبة الوطنية 2007.
-عميره عليه الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط1، منشورات المعهد العالي للتاريخ، تونس، 2007.
-قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر من 1830-1954، تر:المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.
-قصري محمد علي، معوقات التكامل الاقتصادي المغاربي وأساليب تفعيله، مجلة دراسات اقتصادية، م1، ع04، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017.
-قناش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
-قنطاري احمد، الكفاح المغاربي من التحرر إلى البناء والتشييد الوحدة الوطنية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، ط1،منشورات فكر، الرباط (المملكة المغربية)، 2008.
-كريم عبد المجيد، عبد الحميد الهلالي واخرون، موجز الحركة الوطنية التونسية 1881-1964م، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، دار سراس للنشر، تونس، 2008.
-مانع جمال عبد الناصر، اتحاد المغرب العربي، دراسة قانونية سياسية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

-محمد ضيف الله، الحركة الطلابية التونسية 1927-1939، مؤسسة المتمم للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، .1999
-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط1، دار السبل للنشر، الجزائر، 2009.
-يوسف مناصرية، النخبة الجزائرية في الحركة التونسية بين الحدين العالميين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

خامسا-الرسائل الجامعية:

1-رسائل الدكتوراه:

-بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعها 1954،1975، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011.
-بوقاعة زينب، مقومات مسيرة المغرب العربي لتحقيق التكامل الاقتصادي في ظل الواقع العالمي الجديد، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2017
-العمري مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العبي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.
-كتاب زهية، الشراكة الاورومغاربية-أبعادها ورهاناتها-، أطروحة الدكتوراه في الحقوق، تخصص القانون الدولي للأعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018.

2- رسائل الماجستير

-خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية الثقافية في تونس والجزائر 1983-1999، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار لجامعة قسنطينة، 2006-2007،

-عواريب لخضر، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2006-2007

-مرجي عبد الحليم، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014.

-مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958-198)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، 2011.

-ميموني رضا ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2011-2012

سادسا-الدوريات والجرائد:

-البشاري خليدة، البعد الثقافي والديني لدول المغرب العربي ودوره في تعزيز الوحدة المغاربية والصمود أمام التحديات الإقليمية والدولية، مجلة اللغة العربية، م21، ع47، 2019، ص391.
-بلقاسمي بوعلام، البعد المغاربي في ايديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية، 1911-1937، مجلة المصادر، عدد 7، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م، الجزائر، 2004، ص122.

-بوجلال ليلى، النضال النقابي في الحزب الدستوري الجديد، الوجه الآخر للكفاح التحرري، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد20، الجزائر، جوان 2018،

-جلاب الهادي، حول العلاقات الخارجية لتونس في الفترتين الحديثة والمعاصرة، مجلة ليدرز العربية، نشر في 2016/9/16.

-الرشيد إدريس، عبد الكريم الخطابي شخصية كارزمانية تستحق التقديس، جريدة الزهرة، 15 جوان 1948، ص1.
-الساري محمد العربي، مع الجزائري محمد علي الحامي، مجلة التاريخ، ع3، المعهد العالي للثقافة الأمازيغية، ص1.

-العمري مومن، مؤتمر طنجة 27 و 30 أفريل 1958، دراسات تاريخية سياسية ونقدية، مجلة الهجرة والرحلة، عدد خاص، قسنطينة، الجزائر، أفريل، 2014

-عواريب لخضر، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جامعة قاصد مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016، ص243.
-قصري محمد علي، معوقات التكامل الاقتصادي المغاربي وأساليب تفعيله، مجلة دراسات اقتصادية، م1، ع04، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017، ص481.

-مقلاتي عبد الله، مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية، العدد 01، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص 102.

سابعا- الندوات والملتقيات:

- الإدريسي على ، علاقة الخطابي بزعماء الحركة الوطنية المغاربية النشأة والتطور، أشغال الندوة المنظمة بالحسيمة 28 -29 يوليو، مركز طارق بن زياد، المغرب، 2004.

- بوحديمي محجوبة، خلفية الروح النضالية في شمال افريقيا "الجزائر نموذجا" أعمال الملتقى لدول الإسلام في افريقيا ذكرى مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام إلى افريقيا، جمعية الدعوة الإسلامية، 27.26 نوفمبر 2006، ليبيا.

- الجابري محمد عابد، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، ط1، ندوة في وحدة المغرب العربي مركز دراسات الوحدة العربية، 1987.

- الكثيري مصطفى، استمرارية المقاومة، المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي من الريف إلى لجنة تحرير المغرب العربي، لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر لأبعاد والدلالات الوطنية والعالمية، ط1، أشغال الندوة الوطنية المنظمة بالحسيمية في 28_29 يوليو 2004، مطبعة فيدرانت.

ثامنا- المواقع الكترونية

- الغربي أحمد، إعلام وإصلاح: الشيخ صالح الشريف، 1869-1920، جريدة الشروق التونسية، 25 جوان 2015، موقع الجريدة drchire.alchourouk.com

https://imajes.app.goo.g/X11VdqM99xjAsPLQ7

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
تمهيد	أ
الفصل الأول: التطور التاريخي لفكرة الوحدة المغاربية	
المبحث الأول: الخلفية التاريخية لفكرة وحدة المغرب العربي	9
المبحث الثاني:مصطلح المغرب العربي	10
المبحث الثالث: مقومات الوحدة المغاربية	12
الفصل الثاني: الأطر والمنطلقات الأولية النضالية في المغرب العربي	
المبحث الأول: دور الوطنيين المغاربة في بعث فكرة الوحدة النضالية	19
المبحث الثاني: تأسيس نجم شمال إفريقيا	27
المبحث الثالث: جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين	31
الفصل الثالث: تجارب الوحدة النضالية	
المبحث الأول: إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947	39
المبحث الثاني: إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي 1948	47
المبحث الثالث: مؤتمر طنجة ومحاولة تجسييد الوحدة المغاربية 1958	54
المبحث الرابع: مؤتمر المهدية واستئناف المعركة النضالية 1958	60
الخاتمة	66
الملاحق	69
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس الموضوعات	89

تمت بحمد الله

ملخص الدراسة :

تستند فكرة المشروع الوحدوي المغاربي إلى مجموعة من الأسس جغرافية وحضارية وثقافية واقتصادية التي تربط بين أقطار المغرب العربي ترجع فكرة المشروع الوحدوي المغاربي إلى ظهور الحركات الوطنية المغاربية مع مطلع القرن 20 تمثلت في مختلف المنظمات والجمعيات والأحزاب، حيث عرفت فكرة الوحدة المغاربية تطور ملحوظ مع مرور الزمن يعتبر مؤتمر طنجة 1958 المنطلق الأول لفكرة المشروع الوحدوي المغاربي، لكن فكرة الوحدة المغاربية شهدت عدة عراقيل تمثلت في مشكلة الحدود وقضية الصحراء، إلا أن من ضروريات منطقة المغرب الترابط والتعاون والوحدة بين أقطاره عن طريق الإندماج والتكامل والتي عرفت المنطقة عدة مشاريع وحدودية بعد الاستقلال.

Sammary :

The idea of the Maghreb unitary project is based on a combination of geographic, civilizational, cultural, and economic foundations that connect the countries of the Arab Maghreb. The concept traces back to the emergence of Maghreb nationalist movements at the beginning of the 20th century, manifested through various organizations, associations, and political parties. The idea of Maghreb unity has evolved significantly over time. The Tangier Conference of 1958 is considered the initial catalyst for the Maghreb unity project. However, this concept faced several obstacles, notably border issues and the Western Sahara dispute. Despite these challenges, regional interconnectedness, cooperation, and unity among Maghreb countries are essential necessities. This has led the region to explore various integration projects since gaining independence.